# روض شمائل أهل الحقيقة

# فـــــــي

# التّعريف بأكابر أهل الطّريقة

العلامة ابن محمد العلوي الشنجيطي

3

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ

اللّهُمّ صَلّ عَلى سيّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الْحقّ بالْحقِّ والْهَادِي إلى صِرَاطِك الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حقّ قدْرِهِ ومِقْدَارِه الْعَظِيمِ

الحمدُ للّـهِ الذي جعل في هذه الأمّـة خواصاً يُعرَفُون بالأوليَّـاءِ وَصُلَحَاءَ يُعرَفُون بالأصفيّاء.وَعِبَاداً يُعرَفُون بالأتْقِياءِ وآخَرين يُعرَفُون بالشُّهداءِ.وعُلَمَاءَ يُعرَفُون بالأمَنَاءِ وجعلَ الكلَّ مِن ورثةِ الأنبيّاءِ.وجعلَ عِند ذِكْرِهِم تَنزلُ الرَّحمات وَتهب عَواطف النّسمات. ورزقهم مّن الكَرامَات عَلى نحوِ ما للرُّسُل مِن المُعْجزَات.وجعل كَرَامَا تِهم مُّعْجزات لنَبيّهم صلَّى الله تَعالى عليْه وسلّم وشرّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم وعَلى آلِه وصَحابتهِ وَأزواجهِ وَعترَتهِ.وَصَالِحي أمّتِهِ.

أمَّا بَعدُ فقد طلب منِّي بعضُ إخواننا التّجانيّين المحبّين الصّادقين أن أولّف لـه كتاباً أذكرُ لـه فيـه أكابرَ الطَّريقة المشهورين المعتبرين الواصلين.فأعرضتُ مِرَاراً عنـه لعدم وجودي لكتابٍ في طبقاتهم استمدُّ منه ولمَّا أردتُ إسعاف مرغوبِه.وقصدتُ خطابه بمطلوبِه مستمدا من الشيخ التجاني ﷺ عنـه في المعاني ومستمدا من رسول الله ﷺ في المباني .ومعتمدا على الله تبارك وتعالى في الأول والثّاني.فقلت:

اعلم وفّقني الله وإيَّاك لما يحبّه ويرضاه أنّ أصحابَ الشيخ ﷺ وأرضا ه أكثر من أن يحيط بهم عدّاً.ويستوفي بهم سرداً. لأنه قال رضي الله تعالى عنه:" يصل على يدي إلى كمال المعرفة العيانية والشهود والقطبانية ألف ألف ألف ألف أربع مراتب من الرجال ومائة ألف ألف ألف ثلاثة مراتب من النساء"، وفي رسالة الفضل والامتنان:" وكذلك الجن ".وقال أيضا :" طائفة من أصحابي لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة المحمدية ما وزنوا شعرة من بحر أحدهم "، وقال :" إن هذه الطائفة أكثر من ستمائة"، وقال أيضا: إن أصحاب الطرق من كمل أهل طريقته سيبلغون ستمائة من الإنس وثلاث مائة من الجنّ أو قريب من هذا والذهن خوان والكتاب الذي فيه هذا الكلام ليس في يدي في هذا الوقت نعم في رسالة الفضل والامتنان إلى كافة الأصحاب والإخوان أن طرق أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنهم في بني آدم أزيد من عشرة آلاف طريق كلّ طريق لتلميذ من تلامذته وكل طريق تتفرع بفروع كثيرة إلى قيام السّاعة لا تنقطع أبداً حتّى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وقال: " المدفع الكبير يضرب من بعد"، وفي رواية:" الكبير مثل المدفع يضرب من بعد"، فلما عمت طريقته الأرض وبلغت القسطنطينية العظمى من جهة الشمال ووصلت البحر الكبير المالح من جهة اليمين إلى أقصى معمور الأرض من جهة المغرب علم أنه كنى بالمدفع الكبير عن نفسه وكنى بضربه من بعد عن عموم طريقته وانتشارها في جميع أقطار الأرض والله تعالى أعلم.

حدثني الأخ الصادق عبد الله الحوصي أنه من مدينة النصارى التي في البحر الكبير من جهة اليمين لا يرى رجلاً ولا امرأة على ذلك الشاطئ إلى جهة المشرق إلاّ ويدعى بفلان التّجاني وفلانة التجانية لعموم الطريقة في أهل تلك الناحية وقد سافر مرارا لتلك البلاد وكان من أهل الله العارفين من رجال الطريقة الواصلين حدّثني بفيه أنه يسمع صرير أقلام الكرام الكاتبين كان يرسل معي بوقائعه وكشوفاته إلى الشيخ عمر وأرجع لـه بجواب ذلك من عنده فخبره صحيح معتمد وحديثه عليه يستند لا يشك في صحّته أحد وإذا كان الأمر هكذا فكيف لي بحصرهم أم كيف لي بمعرفة عشرهم إلا أنّي أذكر لك إن شاء الله تعالى من أفرادهم ما تحصل لك به معرفة أعيانهم والذي أريد أن أذكر ه لك أربعون رجلاً عشرون أخذوا عنه بلا واسطة وعشرون أخذوا عنه بالواسطة وإن كان لا فرق لأنه قال رضي الله تعالى عنه: " كلّ من أخذ عنّي وأعطى لغيره فكأنّما أخذ عنّي مشافهة وأنا الضامن لـه"، وسيكون ترتيبهم فيما يأتي

على ما ذكرته هنا من تقديم الآخذ ين عنه بالمشافهة عن الآخذين عنه بالواسطة وسميته ( روض شمائل أهل الحقيقة في التّعريف بأكابر أهل الطّريقة) وفيه أقول :

فدونكم روض الشّمائل فارتعُـــــوا ❁ رياضاً ألذّ من سواها وأرفـــــــــــعُ
فمَن نَال منها ثمرةً نالَ سُؤ لـــــــهُ ❁ مِن اللهِ في الدَّارين والفضلُ أوســـــــــع

وأذنت لمن رأى فيه سهواً أو تصحيفاً أو غلطاً أو تحريفاً أن يصلحه و يصححه لكن بعد التدقيق والتحقيق كأن يوافقه ثقاة على ذلك أو يبلغ عنده محلّ القطع واليقين الّذي لا ينقلب شكّاً فإنّي لستُ على يقين في كل ما أذكره لأنّي ربّما نقلتُ عن خبر الآحاد ومعلوم ما في ذلك لا سيما مع تباعد البلدان وتقادم الزّمان ومنشأ قولي لكن بعد التدقيق والتحقيق من قولهم:

وأصلِح الفسادَ بالتَّأمـــــــــل ❁ وإن بديهة فلا تبـــــــــــــــدلِ
إذْ قيل كم من عايبٍ صحيحـــــــاً ❁ لأجل كون فهمُه قبيحـــــــــــــاً

وإلا فمن الإخوان من لا إذن له في نقله فأحرى في إصلاحه من غير تدقيق ولا تحقيق وأذنتُ أيضا لمن علم تاريخ مولد واحد من هؤلاء السّادات أو علم تاريخ وفاته أن يثبته في محله من هَذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى وأجره على الله فإنّي ما نسيتُه ولا غفلتُ عنه وإنما منعني من رسمه عدم معرفة واستحضار رسمه والله في عَون العبد مادام العبد في عون أخيه ومن كَان في حاجة أخِيه كان الله في حاجتهِ وأقدم لهؤلاء الأربعين ذكر أبناءِ الشَّيخ ليكونوا سَاداتنا القائدين لأزمّتنا فلا نخاف همْساً ولا أمتاً ولا نحذر طرداً ولا مقتاً..

هُم سَادتِي هم رَاحتي هُم مُنيتِـــــي ❁ أهل الصَّفا حَازوا المَعَالِي الفَاخِـــــــره
حَاشا لمَن قد حبّهم أوزارَهـــــم ❁ أنْ يهملوه سادتي في الآخِـــــــــرَه

وأما الشيخ رضي الله تعالى عنه فلا أتعرض لذكره اكتفاء بشهرته

وَكيفَ يصِح في الأذْهانِ شـــــيْء ❁ إذَا احتاجَ النَّهارُ إلى دَليـــــــــــل

ولأن هذه الجعالة[1] لاتسع ترجمته ، ولا تحمل مزية خصوصيته :

مَنَاقبُه كَالشُّهبِ والتُّربِ والحَصَـــــا ❁ وأضعَافَهَا ألْفاً وألْفاً بلاَ حصْـــــــــرِ

وأيضا ذكر أبنائه وأصحابه رضي الله تعالى عنه وعنهم ذكر له وكرامتهم كرامة له :

وَعلقة حَاصلة بتِابـــــــــــع ❁ كَعلقَة بنفس الاسم الواقِـــــــــــــع

من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من فعلها إلى يوم القيامة

والمَرْءُ في ميزانِ أتباعِـــــــــهِ ❁ فاقدر إذا قدر النّبي محمّـــــــــــــد

صلى الله عليه وسلم بمعرفة قدر التلميذ يعرف قدر الشيخ كما هو معلوم عند أهله :

رأينهُ شمساً والنّبيون حولـــــــــه ❁ بدوراً ونور الشَّمس أعْلى من البَـــــــدرِ

وقد تقدم أن السائل ما طلب إلا معرفة أصحابه لا هو بذاته ، ولا يعطى لأحد فوق دعواه ومن أراد شفاء الغليل فعليه بالباب الأول والثاني والثالث من( جواهر المعاني وبلوغ الأماني) والجزء الأول من ( درر العلوم الفائقة، من بحار القطب المكتوم ) والفصل السّادس والثّلاثين من ( رِماحِ حِزبِ الرّحيمِ على نحورِ حزبِ الرَّجيمِ ) والباب الأول من (مُنيَة المريد وبغيةِ المستفيد وكِتاب الإفادة الأحمَدية لمِريدِ السّعادَة الأبديَّة)

يَوَاقيتُ دُرٍّ من جواهر لُؤْلـــــــؤٍ ❁ مُرصّعَةً تبْراً تُضيءُ عَلى النَّحْـــــــــرِ

هذا وقد أنشدت في اكتتامه رضي الله تعالى عنه في برزخيّته وأختامه :

ياشيخنا المكتوم ياقطب الـــــورى ❁ يا غوثنا يا ختم يافتّـــــــــــــاق
كنت الممد للأولياء بأسرهـــــــم ❁ والكون لم تفتح له الأغـــــــــــلاق
ثمَّ الولاية بالمقام ختمتهـــــــــا ❁ للهِ ما أعطاكه الخـــــــــــــلاق

[1] لعله العجالة

وإذا ظهر فضل الله على أحد لم يستطع الحاسب له عداً ولم يبلغ له غايةً ولا حدّاً فسواء المطيل والمقصّر،والمطنب والمقتصر.

وعَدَد لو ضاعفت عدك لم تحـــــط ۞ ولو كنت في التَّعدادِ أمضى من الدَّهـــــر

## ﴿ ذكر أبناء الشيخ رضي الله عنه وعنهم ﴾

**أبناؤه**:

سيدنا **محمد الكبير** وسيدنا **محمَّد الحبيب** رضي الله تعالى عنهما ولهما أخٌ مات بفاسٍ صغيراً اسمه سيدي **عبد اللّه**، قال الشَّيخ رضي الله تعالى عنه:" أوصاني صلى الله عليه وسلم على ولدي سيِّدِي محمَّد الكبير وأخيه سيِّدي محمّد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله تعالى وضمن لهما خيراً كثيراً وضمن لهما الغنى عن النّاس".

ونظم أخونا النَّجاني بنُ بابَا في فضلهم وكراماتهم مما ذكره الشَّيخ رضي الله تعالى عنه وأكابر أصحابه نحواً من سبع مسائل أو ثمانية كما في (منية المريد) ولا علينا في إيرادها هنا قال رضي الله تعالى عنه:

وترك الشَّيخُ مـــــــن الأولاد ۞ من بعده لرحمة العبـــــــادِ
ابنيْن منهليْن للـــــــوراد ۞ كلاهما كالكوكب الـــــــوقادِ
كِلاهما بَسق كلّ باســـــــقْ ۞ وفاق في التحقيق كل فايـــــــقْ
تراهما كفرسيْ رهـــــان ۞ للسَّبق في المضمار يجربـــــان
كلاهما ضمن طه المعرفـــــهْ ۞ بربِّه له فيا لها صفـــــهْ
ولهما ضمن خيراً جمّـــــاً ۞ مَا خاب مَن أتاهما وأمّـــــا
وكُل من أدرك من ذرَّيتـــــه ۞ يُعطى مقاماً ساميّاً كبغيتـــــه
على يد الرَّسول سيِّد العـــــربْ ۞ جذباً بلا شرطٍ بدَا ولا َسببْ
ما لمفاتِح الكنوز خردلـــــهْ ۞ في كُورة العالم بالنسبة لـــــهْ
في ألفِ ألفِ امرأةٍ ورجـــــل ۞ يشفعُ فردٌ من بنِي هذا الولِـــــي
وَ من ضمان أحمدَ المختـَــــار ۞ لهم غناهم بهذا الـــــدّار
خادمهم تسبِّح البحـــــارُ ۞ لهُ ومَا فيهَا كَذَا الأشجـــــارُ
ويدخُلُ الجنّة من حيث انتقَـــــى ۞ لأجلِ خدمةِ بني هذا المنتقَـــــى

انتقلاً من فاس بعد وفاة الشّيخ بتسعة أشهر إلى عين ماضي وتوطّنَّا بها كما كان الشيخ متوطنا بها من قبل هو وآباؤه الكرام و لما أراد الانتقال من فاس أخرجوا الشيخ رضي الله تعالى عنه من قبره وجعلوه في تابوت ليذهبوا به إلى عين ماضي فعلم بذلك أهل فاس فأخذوه منهم وأزالوا عنه الكفن الذي كان عليه وجعلوه في كفن آخر وردّوه إلى قبره، ثم غزا سيدنا محمد الكبير الأتراك السّاكنين بمعسكر والجزائر فهُزم جيشه وثبت هو ومن كان معه إلى أن استشهدوا كلهم رضي الله تعالى عنهم.

بلغني أن إخواننا السمغونيين استشهدوا جميعا في تلك الواقعة وبقيت نساؤهم بلا رجال إلى أن كبر لهن الصبيان الصغار، وقطع الأتراك رأسه رضي الله تعالى عنه وبقي معلّقاً عندهم مدّة فسلّط الله عليهم النّصارى وأخرجوهم من الجزائر وكان الشّيخ رضي الله تعالى عنه كوشف بقتلهم لولده فدعا عليهم بقوله:" الله يسدّها في وجوههم كما سدّت جزيرة الأندلس" ، فأجاب الله دعوته فما سكنها تركي بعد ذلك إلى يومنا هذا و لم يعقب سيدنا هذا ذكرا[1].توفي رضي الله تعالى عنه **1246** .

وأما سيدنا محمد الحبيب فقد عاش بعد الشيخ نحواً من أربعين سنةً وحجّ بيت الله الحرام ، وأخبرني سيدي ومولاي محمد بن أبي النصر رضي الله تعالى عنه أنه عمدة الإذن في الاسم الأعظم وله أبناء بقي

[1] ترك بنتا تسمى رقية.

اليوم في قيد الحياة منهم اثنان سيدنا **أحمد** وسيدنا **محمد البشير**[1] رضي الله تعالى عن جميعهم وحشرنا في زمرتهم وتوفي رضي الله تعالى عنه بعين ماضي في شهر جمادى الثانية سنة **1269** تسع وستين ومائتين وألف ودفن مع ابنه سيدي أحمد المتوفى في حياته في قبّة واحدة.

## ذكر أصحاب الشيخ الآخذين عنه مشافهة

### ﴿ الحاج علي براده الفاسي ﴾

مؤلف( الجواهر) الذي قال فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه:" ما خلفتُ أحدا سوى الحاج علي حرازم أمرني صلىّ الله عليه وسلّم بذلك فخلفته" وقال فيه أيضا:" لا ينال أحد من أصحابي شيئا إلا بواسطة السيد الحاج علي حرازم أعطي ذلك من غير سؤال "، وقال لي ﷺ :" هو منك بمنزلة أبي بكر مني ".

وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه مات فدفنوه ، يقال إن الاسم الأعظم حرق قلبه فوقعت له الغيبة المذكورة وأخبر بعض أهل الكشف أنه مكث في القبر سبعة أيام[2] وهو حي جالس يذكر الله تعالى وقبره ببدر الوقعة، قال في منية المريد :

وكَخِدِيمِه الرضى علـــــــــــيّ ❁ حَرازم ذي المنصبِ العَلـــــــــــيِّ

توفي في حياة الشيخ سنة 1216 ببدر محل العزوة وحضره شيخنا محمد الحافظ ،رأيت كناشه بخط يده في يد ابنه أبي يعزى وكان من أحسن الناس خطا وطالعته أياما ورأيت فيه إجازة الشيخ له وتبركت بها والحمد لله رب العالمين .

### ﴿ سيدي محمود التونسي ﴾

قيل إنه هو الذي ورث[3] سر الشيخ بعد وفاته ،مكث بعد الشيخ نحو عشرة أيام وهو يصيح بأعلى صوته يقول:" ما قدرت ما قدرت "،إلى أن خرجت روحه و نهيك[4] بذلك شرفا وفخرا ومجدا ومزية وخصوصية ورفدا وفيه أقول:

وخليفة الشيخ الذي من بعـــــده ❁ شيخ المشايخ سيدي محمودنـــــــــا
ورث الخلافة لا حساب لقدرهـــا ❁ عند الممات كما رووا أسيادنـــــــــا

قال في منية المريد:

والتونسي سيدي محمـــــــود ❁ صفي شيخنا الكثير الجـــــــــــــود

توفي[5] بفاس ﷺ سنة **1230** ثلاثين ومائتين وألف .

### ﴿سيدي محمد بن العربي الدَّمراوي التَّازي﴾

صاحب (المشاهد)[6] يجتمع برسول الله ﷺ في اليقظة ويرسله ﷺ بالعلوم والأسرار إلى الشيخ ولذلك سمي صاحب المشاهد ، وقال فيه الشيخ ﷺ :"أوصاني ﷺ على سيدي محمدبن العربي وقال لي:له حق عليّ " وقال فيه أيضا:"والله مارأيته ﷺ أقبل على أحد مثل ما اقبل على سيدي محمد بن العربي وسيدي الحاج علي حرازم والله ما أحبهما إلا محبة أولاده ﷺ وله تأليف في الصلاة على النبي ﷺ على

---

[1] ولد مولانا محمد البشير سنة 1266 وتوفي في فاتح جمادى الثاني في الساعة عدد11 من ليلة السبت سنة1329.وتوفي سيدنا أحمد عمار سنة 1314 بزاوية قمار.

[2] قلت الذي نعرفه أنه مكث ثلاثة أيام كما قال سيدنا رضي الله عنه.

[3] قوله:"ورث سر سيدنا الشيخ"،قلت الوارث لسر سيدنا ﷺ هو سيدي الحاج علي التماسيني ﷺ إذ ناداه سيدنا قبل وفاته بثلاثة أيام وقال له:" إن أمرنا هذا يأخذه حيّ عن حيّ وأنت الخليفة عليه من بعدي".

[4] هكذا في المخطوط ولعله (ناهيك).

[5] قوله توفي ...الخ قلت وجد بخط الفقيه العالم سيدي التهامي بن محمد السقاط الفاسي مقيدا أن سيدي محمود توفي ليلة الثلاثاء خامس ذي الحجة الحرام سنة 1230 وعليه فيكون مكث بعد سيدنا ﷺ شهرا وثمانية عشر يوما.

[6] قوله :"صاحب المشاهد...الخ" له مشاهد حقيقية أي كتاب" يسمى (المشاهد) وهو مكتوم،منه بدار سيدي الحاج علي التماسيني نسخة،والسبب في كتمانه هو لما تضمنه من الأسرار أي الأذكار العالية التي كان يبعثها لسيدنا، ومنها( رسالة دور الأنوار) وأمثالها.

عدد حروف الهجاء كل حرف فيه سبع صلوات وضمن لمن قرأه بحضور أن يجتمع برسول الله ﷺ في اليقظة مرارا متعددة.

قتل ﷺ في حياة الشيخ شهيدا، قتله أهل عين ماضي لتكلمه بالعلوم الغريبة ودفن بعين ماضي خارج الحصن سنة 1204 أربع ومائتين وألف وقبره مشهور يأتيه النّاس للزيارة والتبرّك وقضاء الحوائج.قال في منية المريد:

كحَبِّ طهَ المصطفى ابنَ العربـــي ❁ مَن نالَ مِن مَولاهُ أسنى الرُّتـــــــــــبِ

## ﴿الحاج علي التماسيني[1]﴾

خليفة الشيخ في مشارق الأرض ومغاربها من بين ساير أهل طريقته ويسمى قطب وقته لقوله:"أنا قطب الوقت"، رأى يوما عنقودا في نخلة للشيخ بتماسين فأعجبه وذلك في حياة الشيخ فقطع العنقود ونفضه في صحن دار الشيخ بفاس، فما علموا بشيء إلا والتمر يتساقط عليهم من السّماء، فقال الشيخ:"فعلها الحاج علي التماسيني" وقد عرفوا تمر النخلة.

وقيل إن أمّ سيدي محمد الحبيب اشتهت أن تأكل من تمر تلك النخلة في ذلك اليوم فسمعها الحاج علي التماسيني فقطع عنقوداً منها ونفضه لها بفاس، وكان يأتي من تماسين إلى الشيخ وهو بفاس في نحو ساعة أو أقلّ من ذلك مسيرة شهر حتى نهاه الشيخ وخوفه فترك ذلك. وقد أعطاه الله تبارك وتعالى من السرّ وعلو الشأن وارتفاع القدر والصّيت والذّكر مالا عين رأت ولا أذن سمعت، وكرامته كثيرة وفتوحاته شهيرة.

توفي ر ضي الله تعالى عنه بتماسين ودفن بها سنة1260.

## ﴿سيدي محمد الغالي الطالب الشريف الحسني[2]﴾

مكث مع الشيخ ثلاثين سنة في غوثيته ونال منه الاسم الأعظم وكان ممن أعطي التصّرف في الوجود ولذلك انتقل بعياله إلى الحرمين لأن الشيخ رضي الله تعالى عنه قال:"من أذن له في التصرف من أصحابي فلا يجلس في المكان الذي أنا فيه فإنه يخاف عليه" قيل له منك أومن الله قال:"من الله بلا سبب مني"، وبلغني أيضا أن هذا هو سبب انتقال الحاج علي حرازم من فاس والله تعالى أعلم، مع أن سيدي محمد الغالي هذا ذكر لشيخنا عمر أنه جاور بالحرمين لأمور منها ترصّده لظهور الإمام المهدي لعل الله يرزقه أخذ الإمام الطريقة على يديه، وكان في تلك الرحلة يفعل أشياء غريبة لأنه سلك طريق البرّ وهي مخوفة ممتلئة من اللصوص ولا يسلكها من الحجاج إلا الفقراء اللاّبسون للمرقعات ، سلكها هو بأطفاله ونسائه وأبغاله وأمواله، وإذا تراءى مع اللصوص يتقدم القافلة على بغلته ويشير ببيده للصوص بالتّنحي فيتنحون عنه ويتركون له الطريق فارغة وربما خوفه الناس من المبيت في بعض المواضع فيبيت فيه،

---

[1] ولد سيدي الحاج علي ﷺ سنة1180 وتلاقى مع الشيخ ﷺ سنة 1204 وتلقى منه أسرارا وأنوارا وشهد له سيدنا بالفتح وقال فيه مرة:" أين مثله ولا يكون مثله" وكان سيدنا لا يخرج لملاقاة أحد خارج فاس إلا له إذا قدم عليه ومكث في الغوثية ثلاثين سنة وقدم على سيدنا بفاس مع القوافل على ظهر الرواحل أربعة عشر مرة وكل مرة يمكث فيها ذهابا وإيابا نحو ستة أشهر. وقال مرة:"منذ ثمانية عشر عاما ما احتجب عني رسول اللهﷺ وقال مرة منذ ساعتي هذه وملك يأتيني من قبل الله تعالى فيقول لي:"الله راض عليك".

وقال مرة:"إن الله سبحانه قد ولاني على الدنيا والآخرة"، ولازال ﷺ يرث أصحاب سيدنا الذين تقدّموه واحداً بعد واحد حتى فاز عن الجميع بوراثة مقام سيدناﷺ .

توفي في الثامن عشر من صفر الخير سنة1260،ونسبه شريف حسني.قلت: توفي سيدي الحاج علي يوم الثلاثاء24 من صفر الخير الموافق للثامن والعشرين من فبراير على أرجح الأقوال.

[2] سيدي محمد الغالي يتصل نسبه مع النبيﷺ من طريقة سيدنا القاسم بن مولانا إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه زوج مولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم،وهو مكناسي الأصل الفاسي الدار والقرار مكّي الوفاة.وأمره النبي ﷺ فقال له:"أنت ابن الحبيب وأخذت طريقة الحبيب".توفي رحمه الله سنة1255.وقدمه الشيخ وأجاز له أن يقدم أربعة وكل واحد من الأربعة يقدم أربعة،إلا أن الظاهر من فعله الإطلاق لما انتقل إلى المشرق،ولعله أخذ الإذن في ذلك من روحانية الشيخ أوممن له الإذن في ذلك في الدّيار المشرقية،قاله مولانا السايح رحمه الله ولم يذكر المؤلف تاريخ وفاته وإنما ذكر مدفنه. قلت:ولولا خوف الإطالة لذكرت سلسلة نسبه الشريف كلها.

دفن سيدي محمد الغالي بباب المعلى بجانب مولاتنا خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها

وبات اللصوص إليهم حتى يختلطون معهم ويأخذ الله تعالى بأبصار اللصوص عن رؤيتهم وربما تخلف عن القافلة للصلاة وكان من عادته أن يذكر صلاة الفاتح لما أغلق ثلاثين مرّة في كل سجدة وما نقصها خوفا على قافلته ولاخوفاً على نفسه، وأخبره صلى الله عليه وسلم أن من نظر إلى وجهه يغفر الله له وجاور بالحرمين إلى أن توفي رضي الله تعالى عنه ودفن بجانب أمنا خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها سنة 1255 قال في منية المريد:

وكالشريف ذي المزايا الغالـــــي ❁ والسَّيد المفضّل المفضـــــــــــــال

## ﴿شيخُنَا مُحمَّد الحافظ العَلَوي [1]﴾

رأيت إجازة له بخط الشيخ فيها يقول حسّان الطريقة محمد بن سيدي عبد الله العلوي:

هَاجَ شجْوي ولوعتي لِحُـــــروفٍ ❁ كَتبتْها أناملُ التَّجانِـــــــــــــــــي
فَفدَاءٌ لصَاحِبِ الخطّ نفســـــــي ❁ وبناناً له بكلّ بنـــــــــــــــــان
وجزَى اللهُ آذِناً ومُجيـــــــــزاً ❁ ومُجازاً بأكْبر الرِّضـــــــــــــوَان
رَضيَ اللهُ عنْهُم وجَزاهـــــــم ❁ عَدَدَ الرّملِ والحصَىَ والزّمـــــــــان

وهو أول من جاء بالطريقة التجانية للمغرب الأقصى من جبال التكرون وأحوازها واعتنى ببثها ونشرها إلى أن وصلت أقصى معمور الأرض ومغربها ويمينها وشمالها وإن كان أتى بها أحد قبله فما نشرها ولا أشاعها ،والحاصل أنه ما علمنا بأحد جاء بها قبله لبلادنا المذكورة والعلم عند الله ومن كراماته أنّ زوجنه فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تكلمه بعد وفاته يقظة مهما أرادت مكالمته تتوضأ وتجلس مستقبلة القبلة وتغطي وجهها فلا ينحجب عنها بعد ذلك وكثيرا ما يرسل معها الناس الكلام إليه فتأتيهم بالجواب من عنده بما لا يمترون فيه من إقامة الدّليل والآيات التي لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى وصاحب ذلك الكلام المرسل ومنها أنه يتلذّذ بتلاوة القرآن حتّى يخرج منه المنيّ وفي تاريخ وفاته يقول بابا بن أحمد بيت،قال في منية المريد:

والعلوي وارث التجانـــــــــي ❁ سيدنا الحافظ ذي العرفـــــــــــان

وابنه سيِّدي أحمد متّعنَا اللهُ بحيَاته من المقدَّمين في الطّرَّيقة

## ﴿ شيخُنَا مولاي مَحمَّد بن أبي النّصر الفاسي[2]﴾

مكث مع الشيخ رضي الله تعالى عنه ستة عشر سنة ما فاتت صلاة واحدة خلفه وله وقائع عجيبة معه منها أنه باع حظه من تركة والده لواحد من تجار فاس وكان التاجر قد أخذ كثيرا من الأموال بالدين من أهل فاس وسافر بتلك الأموال إلى بلاد السّودان وفلس بها وقطع نظره عن الرّجوع إلى بلاده، وكانت والدة سيدي محَمد هذا وأخوه الكبير من المنكرين على الشيخ فصارا يعيرانه بذلك ويقولان له :" ألم نحذرك من طريقة التجاني والآن صرت فقيرا لا تملك فلساً ولا نقيراً "، فلما أكثرا عليه الكلام مشى إلى الشيخ وأخبره بذلك فقال له: "اذهب إلى الدّار الفلانية وهي في داخل فاس واقرع بابها فإن صاحب دينك يخرج لك فاستقض منه ما تطالبه به ولا تذكره لأحد"، فمشى سيدي ومولاي محمد إلى تلك الدّار وقرع بابها فخرج له صاحبه وقضاه جميع ما كان يطالبه به وجاء بذلك المال إلى داره فلما رآه أهل فاس قالوا له: " أرنا التاجر الفلاني "، فأراد

---

[1] سيدي محمد الحافظ قدمه الشيخ ﷺ وأمره أن يقدّم عشراً وكلّ واحد من العشرة يقدم عشرة وهكذا قاله مولانا السايح،هذا أصحّ سند في الطريقة وحين قدّمه سيدنا قال له لا تظهر بنفسك حتى يكون الله هو الذي يظهرك وقد أظهره الله بواسطة بعض أولياء بلاده ممن كان مشهورا بالاجتماع بسيدنا الخضر وهو الذي قال وأما طريق الرياضات والخلوات فإنه شيء ما أدركت عليه سيدنا الشيخ ﷺ لأني وجدت الله أقرب إليه من كل شيء،وهو مؤلف (الرسالة التشيتية)وغيرها.
توفي سنة 1254 عن سبعين أو ثلاثة وسبعين سنة.

[2] مولاي مَحمد فتحا ابن أبي النّصر هو أحد الخاصة المقرّبين لدى حضرة الشيخ رضي الله عنه،قال له مولانا الشيخ ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأحد العشرة الذين ضمن لهم النبي المعرفة بالله والفتح الأكبر وهي مسألة كلفهم بها سيدنا ﷺ ولما قضوها قيل له:"هل لهم في ذلك أجر وثواب"، قال:"لقد ضمن لهم النبي ﷺ بدل ذلك كله المعرفة بالله والفتح الأكبر".
وعدد العشرة وهم: صاحب الترجمة وسيدي الحاج علي التماسيني وسيدي أبو يعزى نجل سيدي الحاج علي حرازم وسيدي الغالي وسيدي عبد الرحمان وسيدي عبد الجبار وسيدي عباس بن غازي وسيدي محمود المشهور بالعرفاني وسيدي موسى بن معزوز
❖ ومولاي مَحمّد صاحب التّرجمة شريف حسني.

كتمان الأمر فما أمكنه فقال لهم :" هو في الدار الفلانية " ، فمشوا إليها فلم يجدوا فيها أنيسا، وكان من جملة ما أخذ من التاجر إماء تسرّى ببعضهن ، أدركتهن في قيد الحياة .

ومنها أنه خرج ذات يوم على بغلته فصير الله له ما بين السماء والأرض من حجر وشجر ومدر ذهبا حتى سرجه الذي هو راكب عليه فلما رأى ذلك قال : " اللهُ " ورجع إلى الشيخ فأخبره، فسرّ الشيخ بإعراضه عمّا تجلى له.

ومنها أنه طلب من الشيخ ذات يوم اسما من أسماء الله تعالى فساعفه الشيخ وأمره أن يذكره ثلاثة أيام بعدد معلوم ووقت محدود فلما كان اليوم الثالث فتح عليه وصار ينظر الأرض كلها وأهلها كالقصعة بين يديه فخافت أمّه على عقله وأخذت ثورا وعقرته عند باب دار الشيخ فحجبه الشيخ بعد الفتح إلى أن أطاق السر قال لي رضي الله تعالى عنه:"عندما سمعت من الشيخ ما لم يكن في الكناش المكتوم وأخبرني الشيخ أن من رآه لا تأكله النار وكنت والحمد لله ممن رآه وأخذ عنه وسمعت منه وبشرني بما لا أقدر على ذكره"، له كرامات عديدة وخلال مديدة ، وكان في طوقه أن يمكث طول عمره وهو لا يتكلم ولا يجيب إلا بالقرآن العظيم وفيه أقول:

جَزى الله مَولانا الشّريفَ محمّداً ۞ جَزى اللهُ شيخاً كان في الغرب أحمـــــــدَا
ووالده عنه أبَا النّصر جَـــــــازِهِ ۞ مجازتك الحُسنى لمن كان محمّـــــــــــدَا

توفي رضي الله تعالى عنه سنة 1270.

## ﴿ سيدي المفضل السقاط﴾

كان بأرياف مصر في قرية يقال لها (أكنا) قال فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه: "أوصاني صلى‌الله تعالى عليه وسلم على المفضل السقاط وقال لي لا تفرط فيه[1]،وما كنت أذنت له في الطريق والآن أذنتُ له وأطلقتُ له"، من هنا ولعلّه هو المراد يقول صاحب المنية:" والسيد المفضّل المفضال هذا الذي كانت، الواو للعطف وإلا فهي حرف للبيان المذكور في صدر البيت على أنه لو قال : والسيد المفضل السقاط كان بريف مصر في الرباط لما وقع التباس والناقد بصير لكن الأعمى لا يقود البصير والله تعالى أعلم.توفي رضي الله عنه سنة

## ﴿ سيدي الطاهر بن أبي الطيبة التلمساني[2]﴾

مكث مع الشيخ خمسين سنة ونال منه علوما وأسرارا وبناته تحت سيدنا محمد الحبيب بن الشيخ وهو باقي في قيد الحياة والحمد لله فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب.

## ﴿ سيدي الطيب السفياني﴾

مؤلف كتاب (الإفادة الأحمدية لمريد السّعادة الأبدية) كان من خاصة أصحاب الشيخ وأمنائه اجتمعتُ مع ابنه سيدي أحمد[3] في زاوية الشيخ بفاس وكان رجلا صالحاً ملازماً لصلاة الجماعة وقراءة الوظيفة في الزاوية كثير المحبّة في الشيخ ويمدحه بأشعار و ربما علق بعضها بحائط الزاوية .توفي سيدي الطيب هذا رضي الله تعالى عنه سنة 1259 تسع وخمسين ومائتين وألف .

## ﴿سيدي محمَّد بن المشري ﴾

[1] سببه أنه صدرت مخالفة امتحنه سيدنا في قضية معلومة فرفع عنه سيدنا الإذن،ثم قال يوما لأصحابه إنه جدّد له الإذن وأطلق له في الإجازة العامة.
قلت اطلع على تاريخ وفاته.

[2] أذن له سيدنا الشيخ بالإذن المطلق والإجازة التامة وله كرامات كثيرة أدركت ابنته التي كانت تحت سيدي علي نجل سيدنا وزرتها والله الحمد.توفي بتلمسان وقبره بجبل البعل وعليه قبة عليها أونقة ،زرتها والله الحمد ،وتاريخ وفاته في3جمادى الأولى سنة1295.

[3] توفي سيدي أحمد نجل سيدي الطيب السّفياني ثاني صفر الخير سنة 1258،ودفن قرب والده بجبل زعفران قرب فاس.

مؤلف درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم،أمّ الشيخَ نحو ثلاثين سنة [1]وكثيراً ما يروي عنه صاحب الجواهر ويثني عليه وعلى أهله بالدين والورع والصلاح والعلم.

توفي بعين ماضي ودفن بين والد الشيخ ووالدته سنة 1224.

قال في منية المريد:

وكالفقيه العالم ابن المشـــــــري ❁ صاحب شيخنا رفيع الذّكـــــــــــــــر

الشيخ الإمام والعلامة الهمام وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه

## ﴿ أبو إسحاق إبراهيم عبد القادر الرّياحي[2] ﴾

صاحب ( مبرد الصوارم والأسنّة في الرّد على من خرج الشيخ التجاني من دائرة أهل السّنة)،وكان من العلماء الأفاضل ،له تآليف كثيرة وأشعار شهيرة بنى إحدى زوايا الشيخ التي بتونس،ودفن بها رضي الله تعالى عنه سنة 1266 في سابع عشر رمضان المعظم.قال في منية المريد:

والتُّونسيُّ العَالم الرّيَّاحِـــــــــي ❁ ذي الجمع بين العلم والصَّـــــــــــــلاح

## ﴿ المقدّم سيدي محمد بلقاسم بصري المكناسي[3] ﴾

من أجلة أصحاب الشيخ وهو بنى زاوية الشيخ التي بمكناسة الزيتون والمتولي أمرها إلى يومنا هذا وهو من العلماء الأفاضل والأستاذة* الفواضل وهو الّذي يؤمّ النّاس يوم الجمعة في الجامع العتيق بمكناسة الزيتون.

ولما ذكرت للفقيه المذكور عدم اجتماعي به وسبب ذلك لا مني وقال لي:" والله ليس عندنا في المغرب مثله".وحدّثني بعض الإخوان الصّادقين عنه أنه ذات يوم[4] :"إن كنت تحبّ المدينة الفلانية وهي مدينة كبيرة من أعظم مدن الإسلام فاشترها منّي أبيعها لك".فاشتراها الأخ المذكور منه بخمسين ريالاً أو نحوها ثم ندم الأخ في شرائه للمدينة وطلب الإقالة منه فأقاله،وهذا يدلّ على أنه من أهل التّصرّف ممّن له العزل والتولية والعلم عند الله تعالى،وهذا باقي في قيد الحياة ولله الحمد فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب.

ومنهم:﴿ **ومنهم العالم العلامة الدرّاكة الفهّامة السّالك بن الإمام الوداني** ﴾

كان من أكابر العلماء حجّ مع أخيه أحمد بن سالم وهما فمَرَا قَصرهما وشَمْسَا مصرهما وهو المعنيّ بقول صاحب منية المريد:

وكم إمامٍ عالمٍ علاَّمَـــــــــــه ❁ نفادة درّاكة فهَّا مَـــــــــــــــــــــهْ

من ورْدِ شيْخنا الإمَـــــــام قد وردْ ❁ حتى تضلّعَ وفازَ بالمَـــــــــــــــــــدّدْ

كَترجمان العلم والقـــــــــرآن ❁ السّالِكِ العلاّمة الودّانـِــــــــــــــــــي

توفي رضي الله تعالى عنه سنة..

---

[1] قوله:"أمّ الشيخ نحو ثلاثين سنة...الخ"الثابت عشرون سنة لأنه اجتمع بالشيخ سنة 1188 وتصدّى سيدنا للإمامة بنفسه سنة 1208.هذا هو الثابت والله أعلم. وأما وفاته فكانت قيد حياة الشيخ سنة 1224 وهو شريف حسني (سباعي) .وألف أيضا كتاب(نصرة الشـرفا) و(كتـاب روض المحبّ الفاني) أو (مواهب المنّان)

[2] وقد ألف حفيده شيخنا سيدي عمر نجل سيدي محمد بن سيدي علي نجل سيدي إبراهيم الريا حي كتاباً في ترجمته وسمّاه ( تعطير النّواحي بترجمة سيدي إبراهيم الريا حي)أفاد فيه وأجاد وقد تلاقى أولاً مع الخليفة سيدي الحاج علي حرازم ونال منه علوماً وأسراراً ثم ذهب لفاس وتلاقى مع سيدنا،وهو أحد خلفائه وتأليفه هذا(مبرد الصّوارم والأسنة)ألّفه قيد حياة الشيخ،ثم بعد وفاة سيدنا صار يقتبس من مشكاة الخليفـة سيدي الحاج علي التماسيني ومشى إليه إلى تماسين وأخذ عنه توفي سنة 1266 في 17 رمضان ﷺ.

[3] وأما شيخنا سيدي بلقاسم بصري المكناسي فإنه أخذ الطريقة عن الشيخ ودعاه بالمقدّم وغطاه بردائه وكان من أهل الولاية العظمى،وأمـا الإذن المطلق والإجازة العامة قيل إنه أخذ عن بعض أصحاب سيدنا من بني مطير ولد بذي الحجة متم سنة 1202 وتـوفي ضـحوة يـوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة 1295.

* لعله الأساتذة.

[4] هكذا في المخطوط ويبدو أن الكلام هنا مبتور ولعله: قال: إن كنت ...الخ".

وابنه أحمد سالم سمّى عمه المذكور من خواص أهل الطريقة،وله يد في علم الشريعة والحقيقة وهو أشعر شاعر في قديمهم وأكرم كريم في حيهم فهو أمرؤ قيسهم وحاتم طيهم شاهدت فيه من مكارم الأخلاق والكرم الفادح ما كنت أسمع به في السّلف الصَّالح.

## ﴿ فقيه مصره وقاضي دهره الطالب جد العلو الشنجيطي ﴾

أخبرني تلميذه الفقيه الزّاهد الورع الأتقى أحمد بن البشير أنه قيل له:" شيخك في الأرض الشيخ التجاني وشيخك في السّماء جبريل هل لامرئ من بعد ذا من فارق.

هَكذا هَكذا وإلاّ فـــــــــلا لا ۞ طرق الجدِّ غير طرق المـــــــــــزاح

توفي رضي الله تعالى عنه سنة..

## ﴿ سيدي عبد الوهاب بن الأحمر الفاسي[1] ﴾

قال لي الفقيه الكنسوسي:" إنه ماتت أسرار الطريقة بموته أدركته في قيد الحياة وتوفي قبل رجوعي من الحرمين ودفن بفاس رضي الله تعالى عنه سنة 1269 صبيحة يوم الجمعة الثاني من رمضان.

## ﴿ سيدي الحفيان العمري الشرقاوي ﴾

من خواص أصحاب الشيخ عدّه صاحب منية المريد من الخواص حيث قال:

والعمريِّ الأمجدِ الحفيَـــــــان ۞ ذو العلم والصّـــــلاح والعِرْفـــــــان

وهو كذلك اجتمعتُ بابنه سيدي العربي وتركته مشتغلاً في بناء زاوية للشيخ في رباط الفتح وتوفي سيدي الحفيان هذا رضي الله تعالى عنه سنة..

## ﴿ سيدي الحاج عبد الوهاب بنّيس الفاسي[2] ﴾

كان أعمى وقال يوماً للشيخ :" يا سيدي التلاميذ يرونك وأنا لا نراك *". فقال له الشيخ: "إ ن عبد الله بن أمّ مكتوم كان من أكابر الصّحابة وهو لا يرى النبي ﷺ "،اجتمعت به بفاس ودعا لي وبشرني بأمور رأيت شيئاً من علامات بعضها،وكان لايحتاج إلى من يقوده ، يذهب إلى أيّ مسجد شاءه وإلى أي دار شاءها مع كثرة ازدحام النّاس في الطّرق لسطوع نور البصيرة في قلبه رضي الله تعالى عنه سنة..

## ﴿أبو يعزى بن الحاج علي حرازم الفاسي[3] ﴾

أدركته في قيد الحياة واجتمعت به مرارا في زاوية الشيخ وأراني كناش والده مدة وكنت أسمع به في بلادي قبل اجتماعي به زمناً طويلا وأنه هو الذي أخذ منه سيدي مولود قال:" ذكر يوم الجمعة ويوم الاثنين تركه حيّاً"

وتوفيّ بعده رحمهُ اللهُ تعالى سنة 1290.

## ﴿الحاج الكبير الحلوى الفاسي[1] ﴾

---

[1] وأما العارف بالله الخليفة الشيخ سيدي الحاج عبد الوهاب بن التاودي عرف بابن الأحمر نسبة إلى المدينة الحمراء الغرناطي الأندلسي الأصل الفاسي المنشأ والدّار والوفاة،قال له سيدنا ﷺ من أذنت له فأنا أذنت له ووجد عنده من أسرار الطريقة ما لم يوجد عند غيره لأنه ذهب مع سيدنا الحاج علي حرا زم وهو الذي شهد مدفنه واحتوى على جميع تقاييده وكتبه بإذن سيدنا وأجاز له الشيخ بالإطلاق والإجازة العامة ،وأدرك القطبانية قبل موته بستة عشر يوما وله فوائد ولطائف منها الصلاة السريّة تلقاها من النبي ﷺ وسماها (إكسير اليواقيت من فضيلة الحق وجبر كسر الفوايت لضعفة الخلق).توفي صبيحة يوم الجمعة الثاني من رمضان المعظم سنة1269.

[2] سيدي الحاج عبد الوهاب بنّيس هذا هو الذي سمع تعزية الأرواح في سيدنا ﷺ فذهب لدار سيدنا فوجد الأمر صحيحاً وكان سيدنا ﷺ ينزله منزلة الصحابي ابن أم مكتوم ﷺ

[3] وأما العارف بالله سيدي أبو يعزى نجل الخليفة سيدي الحاج علي حرا زم ﷺما فقد تلقى التقديم من سيدي الحاج علي التماسيني وفيه عدد خمسين مقدّما لا يتسلسل،ونال الإجازة العامة والإذن المطلق عن العارف بالله سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري أرسل له سيدنا الإذن المطلق مع سيدنا الحاج علي حرا زم ولم يذكره المؤلف،وهو من أشهر أصحاب سيدنا ﷺ ولسيدي أبي يعزى صلاة اغترفها من بحر الفيض سماها بعضهم بالصلاة الجامعة المرّة الواحدة منها بسبع مائة ألف من صلاة الفاتح لما أغلق وقد ذكرها صاحب (الطيب الفائح) في كتابه،رحم الله الجميع ونفعنا بهم آمين.

أدركته في قيد الحياة وأخبرني أنه من العشرة الذين دعاهم الشّيخ قبل وفاته وأمرهم أن ينوبوا عنه في خدمةٍ كان يخدم بها رسول الله ﷺ وهو الذي يفتح الوظيفة للإخوان في الزاوية توفّي بعدى[2] رحمة الله عليه سنة 1277 سابع عشر شعبان الأكرم.

انتهت العشرون الآخذون عن الشيخ مشافهة ويتلونهم إن شاء الله تعالى العشرون الآخذون عنه بالواسطة.

عِشرون وقدْ تمَّت هنا كِـــــرَامُ ❁ بهم يُنالُ كُلَّ ما يُـــــــــــــــــرامُ
في مُنْيَةِ المريدِ منهم عَشَـــــرَهْ ❁ مِن غير تشكيكٍ يرى في العشـــــــــرهْ

## ذكر أصحاب الشيخ الآخذين عنه بالواسطة

### ﴿شيخنا وسيّدنا مولود فال بن محمَّد فال اليعقوبي﴾

سافر إلى الشيخ ووجده قد توفي قبل قدومه بمدّة يسيرة واجتمع بأكابر أصحابه كسيدنا محمد الغالي وسيدي عبد الواحد وغيرهما من أكابر أصحابه وتلقى منهم أسراره وأنواره ثم رجع إلينا ومكث ما مكث ثم سافر ثانيا لزيارة الشيخ ووجد سيدنا محمد الغالي هناك أيضاً مع أكابر أصحاب الشيخ ولازمهم حتّى تفقّد في أحوال الشيخ وطريقته وحصل ما بقي في ظاهره من علومه وسيرته ،وكنّوه بأبي السّعود،وقالوا لم يرد علينا مثل أبي السّعود سيدنا مولود،ومكث ما مكث وفيه يقول بابا بن احمد بيب:

سَافَرَ مَرَّتَيْن نحوَ فـــــــــاس ❁ إلى الوليِّ طيّب الأنْفـــــــــــاس
إمَامِ الأوليَّاء بالإطْـــــــــلاق ❁ وابْنِ رسولِ اللَّهِ باتّفَـــــــــــاق
فَجاءَ بالعلومِ والأسْـــــــرَارِ ❁ مِن صحبهِ الأيمّةِ الكِبَـــــــــارِ
مِثْلَ أبي الطّيبِ سيدِي الغالِـــــي ❁ والشّيْخ عبد الوَاحدِ المِفضَـــــــــالِ

ثم سافر إلى حجّ بيت الله الحرام وزيارة نبيّنا عليه من الله تعالى أفضل الصّلاة وأزكى السّلام وفيه يقول محمد بن محمد في قصيدة طويلة من بحر الكامل:

مازال يوردها فوقهـــــــــــا ❁ نسج الخورْنق قد عـــــــــــلاها
حتى أناخ ببطن مكّة نوقَـــــــهُ ❁ لله همّتُه وتلك الأينـــــــــــق
فثوى بمكّة ما ثوى حتى قضـــــى ❁ كلّ المناسك ذا دعاء ينسّـــــــــق
زار النبيّ وصحبه بعدمـــــــــا ❁ قد طال منه إلى الجميع تشـــــــوق
لما قضى الأوطار غرب نحونـــــا ❁ والشمس بعد غروبها قد تشـــــــرق
فأقام بعد رجوعه بين الـــــــورى ❁ زمنا به جيد الزمان مطـــــــــوق
حتى أتاح له السعاد* ربـــــــــه ❁ إذ هو في بحر المعارف مغـــــــرق

كنا نفعل ذكر الجمعة في بعض الأيام عند قبره ويسمعه بعضنا يذكره معنا ويسمى في العالم الرّوحاني الملكوتي بالفرد غلام التجاني ولاشك أنه من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه ،وفي ذلك يقول أخونا محمّد بن محمّد في قصيدته المذكورة:

مَازالَ يتبعُ شيخَهُ وبما بـــــــــهِ ❁ أمسَى تخلّق شيخُهُ يتخلَّـــــــــقُ
حَتّى غدَا وهو الخليفةُ حولَـــــهُ ❁ حلقُ التّلاوةِ والوظيفةِ تحـــــــدقُ
وَغدَا اللّعين يفرُّ من جنباتِـــــهِ ❁ إنَّ اللّعِينَ إذَا رَ آهُ يفـــــــــرقُ
قَدْ مَاتَ وهو مدى الحياةِ لكلِّ مَـــا ❁ يُرضِ الإلهَ من الأُمُورِ موفَّـــــــقُ
مُتجدِّب بالاهِـــــهِ ❁ متمسِّكٌ مُتعلّقٌ متوثّـــــــــــقُ

---

[1] وأما سيدي الحاج الكبير الحلوي من أكابر الخاصّة من أصحاب سيدنا الذين بلغوا لدرجة الفتح ببركة سيدنا وكان يـؤمّ النـاس بالزّاويـة المباركة على كثرة ما فيها من الأصحاب على عهده.توفي رحمه الله سابع عشر شعبان الأكرم سنة 1277.

[2] هكذا في المخطوط والأرجح: بعده

مُتواضِعٌ متصاغِرٌ متبـــــــذّلٌ ❁ مُتذلّلٌ مترفّقٌ متصـــــــــــــــــدِّقُ

ومن كراماته أن بعض الإخوان وقع عليه اللصوص في الصحراء التي بين واد نوى وبين شنجيط وكان معه رجل واحد فأخذهما اللصوص وكتفوهما من الأيدي والأرجل ومشوا بدوابهما وتجارتهما وظلاّ على ذلك الحال إلى آخر النّهار، فقال الأخ المذكور:"يا شيخ مولود فال أغثنا"، فأتاه سيدي مولود فال وهو ينظر إليه بعينيه وجلس عند ظهره وحلَّ وثاقه ،ولما قام طلبه فلم يجده.سمعت هذا الأخ الكريم يحكي هذه الحكاية على سيدي مولود فال بحضرة جماعة وهي مشهورة عند الإخوان وفيه أقول:

فَيارِبِّ جاز الشَّيخَ مولْود بالّـــــذي ❁ يكونُ لهُ أهلاً وأنت لهُ أهْـــــــــــــلُ
وَجازِهِ بالإحسان عنَّا تفضّـــــــلاً ❁ وجازِهِ عن فعلٍ له كان قدْ فعْـــــــــــلُ
أتانَا وقد كنَّا نحاكِـــــــي بهائمــاً ❁ بِلاً وَازعٍ منّا يسيء وإنْ عقْـــــــــــلُ
بَهَائمُ ترعى في الخــلاءِ سوائِمــاً ❁ فَهمَّتُها ماءٌ ومطْلبُهَا بقْـــــــــــلُ
وصَيَّرنَا ممّن له العَقْلُ والحِجَـــــا ❁ وهمَّتهُ تسْمُو ومَطلبُهُ يعـــــــــــلُ
ولا حمدٌ إلاّ للإله حقيقَـــــــــةً ❁ ولاكنَّ[2] شكر الشّيْخ جاء به النّقْـــــــــلُ
محمداً عديداً لا يعدُّ تضاعفـــــاً ❁ وشكراً كثيراً لا يزالُ له الفضـــــــــــلُ

توفي رضي الله تعالى عنه في ربيع النبوي سنة 1267سبع وستين ومائتين وألف وابنه الشيخ معتنا[3] الله بحياته. من المقدّمين في الطريقة،

## ﴿شيخنا أمير المؤمنين عمر بن سعيد الفوتي[4] ﴾

فتح الأقاليم والبلدان،وكسر الأصنام والأوثان،وأنار القلوب والابران[5] ،وطهر السرائر والإعلان ،له سيوف ورماح حسيتان يجاهد بهما الخارجين عن الشريعة المحمدية وسيوف ورماح معنويتان في علوم الحقيقة ،وأسرار الطريقة التجانية.اتفق علماء عَصْرِهِ وأولياء قُطْرِهِ على أنّ الزّمان لم يسمح مثله وأنّه ممّن يقدر إذا تعطّلت الكتب من الدّنيا أن يمليها على النّاس من حفظه ولفظه وكم من واحد ألّف في كراماته تأليفاً مفيداً فلا قدرة لي هنا على إيرادها ذكراً وتعديدا إلا أني أتحقق فيه خمس مسائل:

- الأولى الاجتماع برسول الله ﷺ في اليقظة.
- والثانية أدرك الأعظم الكبير
- والثالثة سماعه لكلام القلب.
- والرابعة وجود الإذن الخاص في التربية والإرشاد والدّعوة إلى الله تعالى.
- والخامسة الإذن الخاص في الجهاد .

سمعتُ هذه المسائل منه مشافهة وصحّحتها عنه معاينة، نشر الطريقة وبثها ورفع سقفها وسمكها.أخبرني أنه ربّما لقّن الورد لألوف في وقت واحد وأن له تلامذ[6] لمن الجن فيه،وفيه يقول تلميذه الواصل وصاحبه الفاضل العارف الكامل المختار بن وديعة الله المعروف بالشيخ بن يَرْكُي كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في قصيدة يمدحه بها:

هنيتم يا أهل فوت بكامـــــــــل ❁ طبّ كبير بالدواء مطبـــــــــــب
لا شكّ في تخليفه عن شيخنـــــــا ❁ ختم الختوم ممدّ كل قطـــــــــب

إلى أن قال مخاطباً له:

---

[1] هكذا في المخطوط وأصلها ( يعلو).
[2] هكذا في المخطوط وأصلها ( لكن)
[3] هكذا في المخطوط ولعلها (متّعنا)
[4] توفي سيدي عمر الفوتي رابع رمضان المعظم عام 1280.
[5] هكذا في المخطوط ولعلها (الأبدان)
[6] هكذا في المخطوط ولعلها (تلاميذ)

هنيئت[1] بالكنز المطلسم ســـــــــره ❁ وبالاسم الأعظم خصّ بالهادي النّبـــــــي
وبفرد ياقوت ودور إحاطـــــــــــة ❁ هل لامرئ من بعد ذا من مـــــــــــأرب

وقال أيضاً في غير هذه القصيدة:

ألا أيها الشيخ المخلف في الـــــورى ❁ عن الله يا سعد الورى بن سعيـــــــــــد

وهو القائل أيضاً فيه:

يا صاحب الوقت يا منصونا المرتضـى ❁ يا شيخنا يا ولي الله يا عمـــــــــــــر
يا طلعة اليمن يا سعد الأنام ويـــــا ❁ نور الزمان وسيف الله يا عمـــــــــــر

وفيه يقول تلميذه العالم العلاّمة البحر الفهّامة الشّهير محمّد بن محمّد عثمان صاحبَ حسم الجدال:

شيخ له جمع المهيمنُ ربُّـــــــــــه ❁ أمرين ما استلقى بجمعهما ولـــــــــــي
بعد الخليفة رابع الخلفاء بـــــــــا ❁ ب مدينة العرفان سيدنا علـــــــــــي
وهب الخلافة في الظواهر والخـــــلا ❁ فة في البواطن باندحاض المعطـــــــــل
قد كَان في طبِّ القُلوبِ خليفـــــة الْ ❁ خَتْمِ الممدِّ محمّديِّ المنهـــــــــــــل
وخليفة الأموى في ابراءهِـــــــــَا ❁ شرعَ الإلهُ بذكره المتنـــــــــــــزّل

وأشعارهما وأشعار غيرهما في مدحه كثيرة ليس هذا محلّ إيرادها فلا يطيق حصرها إنسان،وعنها يعجز اللسان،وفيه أقول

فياعمر الشّيخ المولى حقائقـــــــاً ❁ تفوقُ وتعلو عن جميع الحقائـــــــــق
جزاك إله العرشِ عنّا خصوصـــــةً ❁ وجَزاك أيضاً عن جميع الخلائـــــــــق

وابنه أمير المؤمنين أحمد الكبير[2] وارثه ونائبه وخليفته أقامه الشيخ مقامه وأنزله منزلته وأنابه عنه في الأمور الدينيات والدّنيويات والأخرويات ،أخبر الشيخ بذلك وسمع منه وصرّح به مراراً كثيرة حتى قال لأبنائه وسائر رعيّته:" من كان يطلب منكم مني شيئا من أمور الدين والدنيا والآخرة فليطلبه من أحمد"، وصار بعد ذلك كلما أتاه طالب حاجة يقول له: " اذهب إلى أحمد واطلب منه ما تطلب فإن أعطاك ذلك فذلك وإن لم يعطيك[3] فأنا لا أعطيك"

## ﴿عمي محمّد الحنفي بن العبّاس العلَوي [4] ﴾

اتفق الناس على ولايته وقد اهدي له شيء بحضرة شيخنا محمد الحافظ فتغيّر من ذلك فقال له الشيخ محمد الحافظ:"لا تتغير من ذلك فلا ينال أحد مني شيئاً إلا بواسطتك".سمعت أن سيدنا مولود فال قال إنه رآه بمكة المشرّفة وتغير محمد الحنفي من ذلك مع أنه لم يحج فيما علمناه،وقد جُرِّبَ في الاستغاثة عند الشَّدائد حتى اشتهر بذلك عند الخاصّة والعامّة،فكم من قوم استغاثوا به في مواضع بعيدة عنه ويأتيهم عياناً حتى يروه بأبصارهم ويفرج الله عنهم به ما هم فيه ويغيب عنهم عند تهيؤهم السّلام عليه وافتراش الفراش له ونحو ذلك،وقع هذا متكرّرا وأعرف ثلاثة ممّن وقع لهم معه ذلك،ولذلك أكثر أهل بلادنا الاستغاثة به عن الشيخ محمد الحافظ وحتى عن الشيخ الكبير،سمعت الناس في البلاد البعيدة يستغيثون به وهم لا يعلمون أنه عمى بل لا يعلمون في ظني قبيلته وإنما يقولون:"يا محمد الحنفي بن العباس أغثنا" لاشتهاره بإغاثة الملهوف .وعاده محمد بن سيدي عبد الله يوما فلما قرب من البيت الذي هو فيه رأى نوراً خارجا من جوانب البيت ،فدخل عليه فوجده في عافية وقد زال الخوف عليه من قلوب الناس لأجل ما وجد من العافية،فلما رجع محمد قال لزوجته:" انقطع طمعي من حياة محمد الحنف" فقالت له:"ولم هو قد وجد العافية"قال لها:" رأيت نورا خارجا من البيت الذي هو فيه فعلمت به انتقاله من هذه الدار فكان الأمر كذلك". ووالدته من الواصلات في الطريق العارفات بالله تعالى على التحقيق قدَّمها الشيخ محمد

---

[1] هكذا في المخطوط ولعلها (هنئت)

[2] توفي سيدي أحمد الكبير نجل سيدي عمر الفوتي تمام سنة 1317

[3] هكذا في المخطوط وأصلها (يعطك) لأنه فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة .

[4] توفي سيدي عمر الفوتي رابع رمضان المعظم عام 1280.

الحافظ وجعلها من العشرة الذين أمره الشيخ التجاني بتقديمهم وسيأتي ذكر والده في ترجمة أخيه الوالد جزاهما الله عنّا وجازى عنهما والديهما أحسن ما جوزي والد عن ولد وولد عن والد

توفي رحمه الله تعالى عام 1262 /1263 اثنين أو ثلاثة وستين بعد المائتين وألف.

## ﴿حسّان الطَّريقة محمّد بن سيّد عبد الله العلوي ﴾

خليفة الشيخ محمد الحافظ من بعده،ووارث علمه وسرّه،وحامل هديه ونوره،ذبّ عن الطريقة ونصرها، وكافح عنها ونافح عن أهلها،وكان كثير المدح للشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه وقد أنشدت على الشيخ قصيدة له في مدحه فتمايل منها الشيخ مطلعها:

رَضِيَ اللهُ أكْبَرَ الرّضـــــــــوان ❁ عَنْ علي المجدِ أحمدَ التّجَانـــــــــي

له القدم الرّاسخ في علم الشريعة والحقيقة وله أشعار وتؤاليف[1] في الطريقة:(تنبيه أهل الله والنصرة)و(التنويه بفضل الحضرة)[2] دعى الناس (...) به اليوم السابع والعشرين من رمضان لحضور أجله وهو على صحة بدنه وقال:" ( ...) رأيت البارحة لحدثتكم(...)[3]وفي ذلك يقول بابا بن أحمد بيب :"ووردت عليه وظهرت له مكاشفات لم يفشها كما حكى الثقات [4] ".

وقال في تاريخ وفاته:"

وعام أربع وستين سنـــــــــــه ❁ مات محمد ذو الطباع الحسنـــــــــــه

أي بعد المائتين وألف وقال في مرثية له يرثيه بها:

كم أتت من صروف الدهر داهيـــــة ❁ وموته كان أدهى من دواهيهـــــــــــا
كأنها الشمس أضحت وهي كاسفـــة ❁ أو مارت الأرض وانهدت رواسيهـــــــــا
شهادة لم أكن يوما لا أكتمهـــــــــا ❁ بالحق بين يدي ربي أوديهـــــــــــا
ما كان في آل يحي مثله ولـــــــــه ❁ مآثر صالحات لست أحصيهـــــــــــا
سل الحديث وتفسير الكتاب ومـــــا ❁ بالليل من صدقات كان يخفيهـــــــــا
سل الخليفة ذو علم وذو نســـــــك ❁ كهف العشيرة دانيها وقاصيهـــــــــا
لو كان مما جرى صرف القضاء بـــه ❁ يفدي فديناه بالدنيا وما فيهـــــــــا
دعا لنا دعوات ثم ودعنـــــــــا ❁ ر زال في رحمة الرحمان داعيهـــــــــا
إن المليحة أضحى تربها عطـــــرا ❁ والله من سحب الرضوان يسقيهـــــــــا

والمليحة اسم البير الذي دفن عنده،وقد تقدم قريبا تاريخ وفاته فلا حاجة في إعادته .وابنه أحمد [5]وارثه ونائبه وخليفته في العلم الظاهر والباطن ،أخبرنا سيدي مولود فال بذلك وشاهدناه منه،متّعنا الله بحياته ونفعنا ببركاته .

## ﴿الفقيه الكنسوسي[6] ﴾

---

[1] هكذا في المخطوط وأصلها (تآليف).

[2] وله تآليف أخرى منها كتاب(نفحة المنان) وكتاب(نزهة المستمع والألفاظ) وكتاب(كشف الغشاء في فضل تأخير العشاء ) وكتاب (في مولد النبي ﷺ .وقد نال الإجازة العامة جعلها سيدي محمد الحافظ أحد العشرة الذين أمره الشيخ بتقديمهم.أما ولده سيدي أحمد فهو مؤلف (كتاب العضب اليماني) و( كتاب الدرع) و(المغفرة) وكتاب(في منع رؤية الله بالبصر في الدّنيا) وكتاب (في التّحذير من فتن آخر الزمان. ولد رضي الله عنه سنة 1260 وتوفي رحمه الله سنة 1323 وقد نال الإجازة العامّة من والده رحمهما الله ونفعنا بهما آمين. وأما والده حسّان الطريقة التحقيق أنه نوفّي سنة 1269.

[3] ( . . .)كلام مبتور،هكذا في المخطوط.

[4] هكذا في المخطوط(الثقاة)

[5] أما ولده سيدي أحمد فهو مؤلف كتاب( القطب اليماني) وكتاب(الدرع والمغفرة) وكتاب(في منع رؤية الله بالبصر في الدنيا) وكتاب(في التحذير من فتن آخر الزمان).ولد ﷺ سنة 1260 وتوفي رحمه الله سنة 1323،وقد نال الإجازة العامة من والده رحمهما الله ونفعنا بهما آمين.وأما والده حسان الطريقة التحقيق أنه توفي سنة 1269

[6] هو سيدي محمد بن أحمد بن القطب سيدي محمد بن يونس بن المسعود الكنسوسي الهاشمي الجعفري المولود سنة 1311 الذي ورث سر(32) من أصحاب الشيخ وأدرك القطبانية ومكث فيها ثمانية عشر سنة رأى مرة الحق سبحانه وهو ساجد بين يديه وهو يقول:" سبحانك

اجتمع في[1] الشيخ في حياته وأحبه ودعا له الشيخ وبشره بأمور وحضر جنازته والصلاة عليه إلا أنه ما أخذ عنه لحداثة سنّه في ذلك الوقت ولاشتغاله في تحصيل العلوم الظاهرة ثم أخذها بعد وفاته عن وارث أسراره وفتوحاته أراني إجازة سيدي عبد الوهاب بن الأحمر له وما رأيته حجر فيها عليه في شيء من أسرار الطريقة،أذن له في مرتبة صلاة الفاتح لما أغلق الباطنة فإنه أمره بذكرها ونهاه عن إعطائها،إلا أن شيخه المعتمد عنده سيدي مولاي محمد بن أبي النّصر رضي الله تعالى عنه وكان من أركان الطريقة وعلماء الشريعة والحقيقة وهو الذي بنى زاوية الشيخ التي بمراكش في أقلّ مدة وأغرب عدة من رآها يقول: " هذا البناء لا يحصل إلا في أعوام عديدة" وهو بناها في تسعة أشهر معدودة قال لي إنه أخبره بعض أهل الكشف أنه رأى العالم العُلْوي والسُّفلي يعملون في بنائها ومن رآها وعلم حالها في وقت بنائها يتحقق ذلك له خصائص وفضائل وأشعار و شمائل وتؤاليف ورسائل منها: (الحلل الزنجفورية على الأسئلة الطيفورية) ومنها(الجيش العرمرم) ومنها الجواب المسكت المشهور) وفيه أقول:

أُحبُّ من جُملةِ الأحباب إخوَانَـــــا ❁ كذا أحبُّ من الإخوانِ مَولاَنَـــــــــا
أعني الفَقيهَ الذِي قدْ زَانَ مرَّاكِشــــاً ❁ قَدراً وعلماً وأسْرَاراً وعِرفانَـــــــــا
كَنسوسِنَا المَاجدِ المِفضالِ من رُّفعَتْ ❁ بهِ المساجِدُ تدْريساً وتبيانَـــــــــا
زَانَ المغاربَ والأوطانَ قاطبَـــــةً ❁ زانَ الأقَالِيمَ أقطَاراً وبُلْدانَـــــــــا
شيخٌ تفحَّلَ في الأسْرَارِ معرفَـــــةً ❁ وفاقَ في الفِقْهِ والقرآنِ أقرَانَـــــــــا
وَفاقَ نحواً وفاقَ منطِقاً ادَبـــــــاً ❁ وفَاق علماً بيَاناً فاقَ تَبْيانـــــــــا
جزاه عنّا وعن أهل الطريقة مـــــن ❁ قد زاده نعمةً في الحس مولانـــــــــا

وهو باقي والحمد لله في قيد الحيوة[2]فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب وابنه سيدي عبد الله أيده الله تعالى في عمره ورزق المعرفة من صغره من خواص الطريقة ومن علماء الشريعة والحقيقة.

## ﴿ سَيِّدي محمَّد العيد[3] ﴾

ابن الخليفة سيَّدنا الحاج علي التّماسيني رضي الله تعالى عنهما

هو الذي ورث سر الخليفة والده بعد وفاته من بين سائر اخوته مع أن منهم من هو أكبر منه سنّاً ومن اخوته من جاء إلى تونس وطلب من قائدها سفينة يحجّ فيها وأجابه القائد بأنّها غير موجودة فقال للقائد: " إن لم تعطني سفينة أحجّ عليها آمر البحر أن يبتلع تونس فأرسل القائد إلى ولي كبير في تونس وأخبره بما جرى بينه وبين ابن سيدي الحاج علي التّماسيني وسأله هل يخاف من ذلك أو لا يخاف فأجابه الولي بأن ذلك واقع لا محالة إن لم يعطه سفينة فأرسل القائد إلى ابن الخليفة وطلب منه أن يعينه بالدّعاء على مجيء سفينة لتونس فجاء الله بالسّفينة فأخذها القائد وأعطاها له وركب معه فيها التجاني بن باب وسيّدي محمَّد العيد،هذا هو المعتبر اليوم في خطّ الجريد وتماسين وإفريقية وتونس ولا يخالفون أمره ولا يقتحمون نهيه يعترف بخصوصيته الخاص والعام[4].وألسنة الخلق للحقّ أقلام،وهو واخوته متزوجون

---

ما أعظم شانك "،وكانت له المعرفة التامة بكثير من الفنون لاسيما العلوم الرياضية وله من التواليف أيضا(ديوان)رتبه على حروف المعجم وتأليف في أولاد ابن إدريس وغير ذلك توفي ﷺ ليلة الثلاثاء في محرم الحرام سنة 1294 قال مولانا السايح: " كنت أهم أن أسأل الفقيه الكنسوسي عن كتاب مخصوص لأراجع فيه مسألة فبمجرد ما ألاقيه يأمر بدفع ذلك الكتاب إلي وقع لي ذلك معه(14) مرة ".وأخذ الإجازة العامة والإذن المطلق من أربعة منهم سيدي محمد بن أبي النصر والمقدم سيدي عبد اللطيف السفياني صاحب الإفادة الأحمدية المتقدم ،وسيدي الغالي المتقدم ذكره وسيدي الحاج عبد الوهاب بن الأحمر وهؤلاء الأربعة أخذوا عن الشيخ مشافهة رحمهم الله ونفعنا بهم آمين.

[1] (اجتمع في الشيخ) هكذا في المخطوط ، والأرجح (اجتمع بالشيخ).

[2] الحيوة: هكذا في المخطوط ورسمها الإملائي (الحياة).

[3] ولد سيدي محمد العيد سنة 1230 وتوفي سنة 1293 ودفن في ضريح بجانب والده في ضريح واحد مع الخلفاء الذين بعدهم.

[4] وكيف يصحّ في الأذهان شيء * إذا احتاج النّهار إلى دليـــــــل

ببنات سيدنا محمد الحبيب رضي الله تعالى عنه وهو باقي في قيد الحياة و الحمد لله فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب[1].

## ﴿سيدي العرب بن السّايح العمري الشرقاوي[2] ﴾

من خواص أهل الطريقة لا أعلم بمثله اليوم في المغرب إلا المقدم سيدي بلقاسم بصري وسيدنا الفقيه الكنسوسي وهو صاحب بغية المستفيد على منية المريد كان أولاً بمكناسة الزيتون وانتقل إلى رباط الفتح وهو كبير الزاوية التي هناك وكان كبيرها ابن عمه سيدي العربي بن سيدي الحفيان ولما سكن هو رباط الفتح صار هو كبيرها وهو باقي في قيد الحياة والحمد لله فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب وفي تهنئته وتهنئة شرحه أقول:

جزى الله با لاحسان عن كلِّ مسلـــِم ۞ أخا السرّ والتمكين والمنح والسمـــــــح
جزى الله عنا العربي خير جزائـــه ۞ جزى الله نجل السائح المفرد النصـــــــح
أخا العلم والعرفان والنور والتقـــى ۞ أخا المجد و الافضال والفتح والربـــــح
أخا السّودَدِ العالي إلى كـــــلَّ دُروةٍ ۞ أخا الجد والإحسان والنّصح والصّفـــــح
أ سيِّدنا العربي يا من إذا انتهـــــى ۞ أبوه فينهى للسياحة والسّبْـــــــــــح
شرحت لنا صدراً بشرحك منيـــــةً ۞ وللشّرح معنى يستفاد من الشّـــــــــرح
شرحت به نفساً وقلباً وقالبـــــــاً ۞ كذاك يكون الشّرح من صاحب الفتـــــح
فهو بغية للمستفيد مفيـــــــــــدةً ۞ فجاء ومعنى الاسم أجلى من الصُّبـــــح
جزاكَ إلهُ العرش عنَّا برتبـــــــةٍ ۞ تأيّد في التّصريف في المنع والمنـــــح

العالم العلامة الدراكة الفهَّا مة الفقيه الزاهد

## ﴿ سيدي أحمد بناني الفاسي[3] ﴾

أرسل إليه سيدنا محمد الحبيب وأمره بالانتقال من فاس إلى عين ماضي فانتقل إليه بعياله ولا زمه إلى أن توفي رضي الله تعالى عنه وهو الذي غسّله وصلّى عليه ثم رجع إلى فاس ووجدني سبقته إليه بليالٍ قلائل،وكان يحدّثني بخبر آل الشيخ وأرض الجريدوقتال ابن محي الدّين لسيدنا محمد الحبيب وقتال سيدنا محمد الكبير للأتراك وخبر تماسين وخليفة الشيخ ونحو ذلك وحضرتُ مجلس تدريسه مراراً كثيرةً فما

---

[1] وسيدي محمد العيد أخذ الإجازة عن والده الغوث التماسيني،وأخذ عن ابن سيدنا الشيخ ﷺما، وله من التصريفات والكشوفات مالا يسعه إلا ديوان وحده .وقد ذهب إلى الحج واجتمع بالشيخ عليش وأخذ بمجامع قلبه ولبّه،ومن كلامه قال حين رجع من طريق الحج المبرور:" منذ خرجت من تماسين حتى رجعت إليها ربح على يدي ثلاث رجال"، وأكبر تصريفاته حين وقعت الفتنة العظيمة بناحيتهم عام70 فرنسي من القرن الثالث عشر،فقد تصرّف في قائد النصارى وقلبَهُ امرأة حين امتنع ممّا أشار عليه سيدنا محمّد العيد فأقرّ له وأذعن إليه إلى غير ذلك من مناقبه التي يطول عدّها بل وسردها.(ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر* ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب

[2] ولد سيدي العربي بن السايح ليلة عيد الأضحى سنة 1229 وأخذ الطريقة الأحمدية سنة 1256 وبقي في القطبانية 25 سنة وورث سرّ150 من أصحاب الشيخ وتوفي ليلة الأحد في السّاعة العاشرة من رجب الأصبّ سنة 1309 وله تواليف عديدة منها( البغية المذكورة)ومنها(شرح الردة)و(شرح الخزرجيه) و(شرح لامية البصيري)و(تعليق على الهمزية) و(تعليق على الشمائل) و(طرر على النور) في شرحه على الأربعين النّووية وغير ذلك من القصائد والتخميسات والفوائد والتقاييد والرسائل والأجوبة النفيسة: وعدد لو ضاعفت عدّك لم تحط * ولو كنت في التّعداد أمضى من الدّهر.

وكان سيدي العربي كثير رؤية النبي ﷺ يقظة ،أخبر عن نفسه بأنه ينظر إلى وجهه ﷺ سبعين مرة في اليوم،وكني عن نزوله درجة القطبانية بقوله: " سيدي فلان وضع قدمه في القطبانية هكذا كما وضعت قدمي هذا " وأخذ الإذن في الطريقة عن سيدي محمد الهاشمي السّرغيني دفين عين ماضي وهذا السّيد أخذ عن العارف بالله سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري وهو عن مولانا الشيخ ﷺ وأخذ عن القطب سيدي الحاج علي التماسيني وأخذ أيضا عن سيدي أبي عبيده مؤلف (ميزاب الرحمة الربانية) إلى غير ذلك من مناقبه ومزاياه ﷺ ونفعنا به ،آميـــــــن.

[3] وأما سيدي أحمد بناني هو أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد بن محمد بناني المعروف (بكلاكان) كان﷿ ورده من صلاة الفاتح لما أغلق عشرة آلاف مرة توفي﷿ قرب شروق يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة 1302.

أحسن سمته وألين قراءته وألطف إشارنه وتركت عليه برنوصاً كان على سيدنا محمد الحبيب،اتّخذه للبركة يصلّي فيه الجمعة.

وهو من العلماء العاملين والأولياء العارفين وهناك إخوان آخرون عديدون صادقون واصلون منعني من ذكرهم عدم معرفة تراجمهم ،وهذا السيد باقي في قيد الحياة والحمد لله فيما نسمع عنه عام تاريخ هذا الكتاب.

## والدي ﴿ محمد بن العبّاس العلوي ﴾

رأيت في تهليله بخط يده أذكاراً من أذكار الطّريقة لا تعطى إلاّ للخواص الخواصّ،وكذلك كان رحمه الله وهو من العلماء الكبار يسمّونه أهل بلدنا (تِغِينِسْتْ) الكتب وضبطها في لساننا أن تكسر الحروف الأوائل منها وتسكّن الحرفين الأخيرين وهي ذيبة تأتي للدّابة التي قربت ولادتها وثقل قيامها فتخرج مصارينها من محلّ ولادتها من غير أن تضرّها بشيء آخر كذلك هو يخرج ما في بطون الكتب من الأحكام والنظريات والمسائل العويصات وغير مشقة تلحقه [1] وكان كثير التقاييد للمسائل الشّوارد وحيث جاء شيخنا محمد الحافظ بالطريقة كان أذلك[2] في قبيلتنا علماء كبار كحرمت بن عبد الجليل ووالدي هذا وابن عمنا اكتوش بن السيد وفتى بن سيدي عبد الله وباب بن أحمد بيب ،والزمن إذ ذلك زمن إنكار النّاس للطّريقة وفي ذلك قام المنكر أدبيج بأكاذيبه وأباطيله فصار الذين لم يأخذوا الطريقة من علمائنا إذا سمعوا شيئاً مما ينقله النّاس يذكرونه لوالدي فيجيبهم عنه الوالد بما يسكن قلوبهم ويبرد نفوسهم إلى أن حدّثهم عبد الله بن محمد بن سيدي الأمين بكلمة غريبة وقال لهم:" الشيخ التجاني بنفسه هو الذي قالها" فقال هؤلاء لا يجد لها محمد بن العباس جواباً فبينما هم في المسجد يتكلمون في تلك الكلمة إلى أن دخل عليهم الوالد رحمة الله عليه فقالوا له: " أو ما سمعت ما قال عبد الله بن محمد ابن سيدي الأمين" فقال لهم:" وما ذا قال؟" قالوا له :" إن الشيخ التّجاني قال كذا وكذا" فقال لهم الوالد :" الشيخ لا يقول هذا تأليفاً لقلوبهم وتطييباً لنفوسهم" فقام عبد الله بن محمد بن سيدي الأمين وقال للوالد:" والله لقد رأيت ذلك في الكنّاش المكتوم"فقال لهم الوالد: "يكفينا هذا من الجواب"، يعني أنه لمّا كان ذلك في كناش مكتوم فالمكتوم مكتوم،فسلّم العلماء له واستحسنوا جوابه وكثيراً ما تسمع تلاوة القرآن عند قبره لا سيّما في اللّيل وكثيراً ما يشاهد النّور خارجاً منه.قُتِل شهيداً مظلوماً رحمة الله عليه وهو يصلي صلاة الضّحى بوضوءٍ صلّى به العِشاءَ الأخيرة وصلاة الصُّبح ولا رأيت ولا سمعتُ بمقبرةٍ تضاف لشخصٍ ممن كان فيها دون سائر أهلها إلاّ مقبرته رضي الله تعالى عنه وإن كانت توجد فقليلة وكان والده رحمه الله تعالى من الأولياء صائناً لسرّه وصائماً طول دهره شرد يوماً جمل لواحد منّا في مهمَةٍ فاستغاث به فقيده له بنسعة فلما اجتمعا قال له :" رد نسعة آل فلان لهم" فردّها لهم فعرفوها.توفّي الوالد رحمة الله عليه وأنا صغير سنة..

## ﴿سيِّدي محمَّد بن عبد الله بن اوداع العَلَوي ﴾

كان من أكابر الطَّريقة وعلماء الشّريعَةِ ومن المقدّمين في الطّريقةِ الجامعين بين الشّريعة والحقيقةِ ينقل عنه صاحب الجيش الكبير وهو حقيقٌ بذلك وجديرٌ سافر هو وسيّدي مولود فال إلى الحجّ في ركبٍ واحدٍ وتوفيّ رضي الله تعالى عنه في طريق الحجّ سنة..

## ﴿سيِّدي عبد الله بن محمّد بن سيدي الأمين ﴾

كان من خواص أهل الطريقة سافر مع سيدي مولود فال إلى فاس ولقي الأكابر من أصحاب الشّيخ وتلقّى منهم العلوم والأسرارَ وطالعَ كتب الطّريقة وتفقّه فيها وتمسّك بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى

[1] يبدو أنّ المعنى هو: من غير مشقة.

[2] يبدو أنّ المعنى هو: إذ ذلك.

،وقد وقفت على ما تقدّم عنه قريباً في ترجمةِ الوالد من قوله :" رأيت ذلك بعينيَّ هاتيْن في الكنّاش المكتوم" فلا بدّ أنه لمَّا رأى الكنَّاش المكتوم مَا لمْ يرهُ كثير من أهل الطّريقة.توفّي سنة..

## ﴿العالم الكبير والحبر الشّهير باب بن أحمد بيب﴾

كان من علماء الشّريعَة محبّاً لأهل الحقيقة وآخذاً للطّريقةِ بالنّيَةِ الصادقة كثيرَ المحبَّةِ في الشّيخ التّجاني رضي الله تعالى عنه وفيه يقول في نسبه الطَّاهر الشَّريف:

يا سائلاً عن نسب التَّجاني ❁ أحمد ذي العلوم والعرفان
فإنّهُ يُنمَى إلى خَيْرِ نسبْ ❁ أي من له النّفس الزّكيّة لقبْ
وهو محمَّد بن عبد اللّه مَنْ ❁ كان أبُوهُ ينْتمِي إلى الحسَنْ
وجدّه الحِسَن ثاني الحسيْن ❁ سبط البَتُول بنت خير الثّقلين
فكَان سبط سبطي النَّبيِّ ❁ جدّاً لهذا العَارف الوليِّ
أكْرِمْ بهِ من نسبٍ لاَ نسبَا ❁ أفضلُ من آل الرَّسول المُجْتَبَى
يا رب نجّنا من الجحيم ❁ بجاه هذا النسب الكريم
فنسبُ الشيخ[1] علا فوق العلا ❁ حتَّى علاَ فوق السّمواتِ العُلاَ

وأشعاره في الشيخ وفي الطريقة كثيرة ومن كراماته أنه ما أعطاه الله من العلوم لم يقرأ قطّ إلا نحو الربع من ألْفِيّةِ بن مالك ،وكان يصف اليوم السّابع من ولادته ويصف الأشياء التي عُقّ بها عن اسمه ومن تواضعه وعدم ادّعائه أنه كان يقول لي لمّا رزقني الله ابنين وحققت أنهما تجانيّان طمعتُ في نيل الخير من عند الله ويعني بالابنين أنا والتّجاني ابنه صاحب المنية وكان والداً لي ونعم الوالد لأنَّ الوالدةَ كانت تحته وكان شيخاً لنا وخالاً لنا.فنعم الشيخُ من شيخٍ كريمٍ،ونعم الخالُ من خالٍ رحيمٍ ولبعضِ الأحْبابِ.

لا تلم آخذيه قد آخذتـــه ❁ علماءٌ أئمّةٌ لن تُعَـــدَّا
فاعْتقِدهُ إنْ كُنت أهلاً لخيْـــرٍ ❁ لِتَنَال المنى وعلماً ومجـــدَا
أخذوهُ منها ابنُ بيبٍ وعنـــدي ❁ أنه قدوة لذا الدّين جـــدَّا
حسن الوجه بيِّن القلب حـــبرٌ ❁ لا أرى بعد بابَ حبراً تبـــدَّا
فانتقاد من بعد بَابَ ضـــلالٌ ❁ ليس يجدي وليس رأياً ورشـــدَا
هو بابُ العويصِ من كلِّ فـــنٍّ ❁ صيّرفيّ العلوم قبلاً وبعـــدَا
وسُليمان منهم وكَفانَـــا ❁ سيِّدي العربي لا أرى لكَ جحـــدَا

وقوله :" لا تلم آخذيه" أي آخذ الورد التجاني،وقوله: "أخذوه منها" ابن بيب بن باب صاحب الترجمة ،توفّي رحمه الله عام 1276 ست وسبعين بعد المائتين وألف.

## ﴿التجانيّ بن باب بن أحمد بيبَ العَلَوي[2]﴾

صاحب (منية المريد والنظر السّديد) سافر من بلادنا إلى شنجيط لقراءة العلم لأن قصرنا وقصر أوائلنا بناه جدنا يحي في القرن الثامن من الهجرة ، ثم سافر من شنجيط إلى بلاد الغرب ومكث بمكناسة الزيتون مدّة وزار الشيخ بفاس مراراً متعدّدة ثم سافر إلى الواسطة وجبال الزّبيب وخطّ الجريد و تماسين ومكث بتلك البلاد زمناً يتردّد بين سيّدنا محمّد الحبيب وبين الخليفة سيّدنا الحاج علي التماسيني،وفي تلك

---

[1] ولنذكر هنا نسب الشيخ ﷺ :هو مولانا وشيخنا ووسيلتنا سيدنا أحمد بن سيدنا محَمد (فتحا) بن سيدنا المختار بن سيدي أحمد بن سيدي مَحمد (فتحا)،وهو الذي تسمى باسمه والد شيخنا بن سالم بن العيد بن سالم بن أحمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن إسحاق زين العابدين بن أحمد بن محمد الملقب بالنفس الزكيّة بن الحسن بن المثنّى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب زوج مولاتنا فاطمة الزّهراء بنت مولانا وشفيعنا رسول الله ﷺ وشرّف وكرّم ومجّد وعظّم.

[2] العلامة الأكبر سيدي التجاني بن باب ركب في البحر للحج مع سيدي الزاوي نجل الإمام التماسيني﵀م من تونس ضحوة يوم الاثنين يوم عشرين من ربيع الأول عام 1262اثنين وستين ومائتين وألف.أما سيدي الزاوي توفي بعد انقضاء الحج بثلاثة أيام في مكّة ودفن بمقبرة المعْلا ﵁ وأرضاه.والعلامة سيدي التجاني مات بالمدينة ودفن بالبقيع بسبب الجدري رحمه الله تعالى و﵁ في غير عام التاريخ والله أعلم.

المدّة نظم (منية المريد) بنظره السّديد،وقد قضى لي بها ثلاث حاجات قضى الله حاجتنا وحاجته يوم لا ينفع مال ولا بنون.

الأولى أنه رفع الخلاف الذي كان بين أشياخنا في الجوهرة لأن منهم من لا يرى الجلوس فيها أصلا كشيخنا محمد الحافظ[1]،ومنهم من يوجب الجلوس فيها عند السّابعة كسيدي مولود فال ومنهم من يشترط الجلوس فيها من أولها إلى آخرها كشيخنا عمر بن سعيد وهذا كلّه في المنفرد الّذي يفعل وظيفته ما شياً في سفرٍ بعيدٍ أوقريب بقوله:

ولْتقرأنَّ هذه الصلاةَ راجـــــــلاً ❁ لا راكباً إذا تكون راحِـــــــــــــــلاً
واشترطوا طهارة الأرض كمـــــــا ❁ تفهمه من الذي تقدّمـــــــــــــــا
سمعت ذا من سيد علـــــــــــي ❁ صاحب شيخنا التماسينـــــــــــي

ولولا هذا البيت الأخير لبقي في النّفس شيء لما علمت من رسوخ الأشياخ المذكورين،ولمَّا حكيت هذا على الشيخ عمر قال لي:" صدق لأنّ الرّاجل شبيه بالجالس".

والثانية: اختلفوا أيضا في عدد ما يفعله المنفرد في ذكر عشيّة يوم الجمعة[2]،فبعض قال اثني عشر مائة،وبعض قال خمسة عشر مائة،وبعض قال من ألف إلى ستة عش مائة.وقالوا لابدّ من اتّصاله بالغروب وهذه أعضل من الأولى لمن تأمّل فرفع الخلاف بقوله: "ومن يشا التزم ذكرا عددا * ألفا فصاعداً بلا حصر جدا".

والثالثة: أنهم قد اشترطوا شروطاً[3] في تحصيل فضائل صلاة الفاتح لما أغلق وأنها لا ينال أحد ما فيها إلا بتحصيل تلك الشروط وعدّوا شروطها:الإذن من القدوة فيها،وعدّوا من فضائلها أنّ من لازم قراءتها مرّة واحدة كلّ يوم يموت على حسن الخاتمة،فأفادنا أن هذه المزية العظيمة ينالها كل من لازم قراءتها مرة في كل يوم سواء كان تجانيا أو غير تجاني سواء وجد الإذن فيها أم لم يجده يقول لا فضَّ اللهُ فَاهُ:

ومن يُلازم مرّةً في كلِّ يـــــــومٍ ❁ منها يموتُ مسلماً من غير لـــــــــــوم
و ذَا بِلاَ اشتراطِ ما تقَدّمِـــــــــا ❁ سُبحَان مَن فضّلهاوعظّمَـــــــــــــا
أفَادَنيهِ سيِّدي علـــــــــــيٌّ ❁ شيْخ المشائِخ التّماسيـــــــــــــنيٌّ

وكنت مهتمّاً بهذه المسائل مدّةً وسألت عنها من الرجال عدّة وطلبت منهم التّعارض الواقع في كل مسألة منها أما التعارض الواقع في الجوهرة والتعارض الواقع في ذكر عشيّة الجمعة فقد بانا لك وأما التعارض الواقع في صلاة الفاتح،فمن حيث حصول مزيّتها المذكورة آنفاً،وذلك أن الشيخ البكري الذي

---

[1] لكن إذا وصل السابعة جلس ونصّ النّاظم التماسيني في هذا:
ينزل عندها ويتلو ما بقي ** وقاعدا السّبعة نلت التّقى

[2] قلت هذا الخلاف إذا كان هذا المنفرد حاضراً وأما إن كان مسافرا فيختصرها من ثلاث مائة إلى سبع مائة مرة وهذه المسألة وقعت من سيدي البشير نجل سيدي محمد نجل سيدي محمد العيد نجل سيدي الحاج علي التماسيني وقعت منه ببلد تقرت عشية يوم الجمعة لبعض أعذار ووقعت له في ذلك اليوم قد قرأ هيللة يوم الجمعة ثلاث مائة.ومن كلام بعض الشّرفاء التماسينيين ونصّ كلامه:

وحضرة الجمعة المبجّلة ❁ وهي التي يدعونها بالهيللة
وضبطها من عشرة لستةعشر ❁ في حضر وقصِّرت لدى السّفر
وهي مئات مجمعاً ومفردا ❁ فله لسبعة محددا

ثم قال في وقتها:

ووقتها من عصرنا إلى الغروب ❁ فسقطت وتقضى للغيوب

[3] وأما شروط صلاة الفاتح لما أغلق فهي عشرة على ما عدّه سيدي عمر الفوتي صاحب الرّماح: أولها الإذن من القدوة أو ممن له الإذن الصّحيح.ثانيها تعتقد أنها من كلام الله القديم وهذان الشرطان شرط صحّة والباقي من الشّروط فهي شروط كمال بحيث إذا تخلّف شرط من الشّرطين الأولين لم يحصل الثّواب الخصوصي.ثالثها استحضار الصّورة الشّريفة.رابعها: أن يتلمّح معنى الصلاة بقلبه.خامسها: أن يعتقد أن الله يتوب عليه في الصلاة عليه ﷺ. سادسها: أن يعتقد أنه ﷺ عين الذّات وسرّ الذّات وسرّ الموجودات. سابعها: أن يعتقد أن الله أقرب إليه من حبل الوريد. ثامنها: أن يستحضر معنى ألفاظ الصلاة. تاسعها: القصد ويكون بقوّة التأثير. عاشرها: أن ينوي التّعظيم والإجلال لله ولرسوله ﷺ. فمن صلّى بهذه الكيفية كانت المرّة الواحدة من صلاته لو ضرب العالم في نفسه مائة ألف مرة وقسمت صلاته عليهم لكفّرت جميع ذنوبهم.

هو أول من ظهرت صلاة الفاتح لما أغلق على يديه قال:"من ذكرها مرّة واحدة ولم يدخل الجنّة فليقبضني يوم القيامة"،فعارض هذا ما ذكره أشياخنا من شروطها إلى أن ظفرت بمنية المريد،فزال ذلك التعارض عنّي والحمد لله رب العالمين وما رأيت نظماً في الطريق أحسن عندي من منية المريد جزى الله عنّا صاحبها أحسن الجزاء.

وقد طلب مني بعض الإخوان أن أشرحها لهم وكان في يقيني ذلك حتى سمعت بأنّ أخانا سيدي العربي بن السّايح جزاه الله عنّا خيراً شرحها فتركت ذلك وقلت المكفى سعيد وكيف يحفر من وجد الماء على وجه الأرض في الموضع الشّديد وقد أنشدت في تهنئته وتهنئة شرحه أبياتا تقدّمت في ترجمته، ثم إن التجاني سافر إلى تونس وتزوج بها بابنة القاضي إلى أن مرّ به ابن الخليفة فركب معه في البحر كما مر في ترجمة سيدي محمد العيد وحجّا معاً وتوفي ابن الخليفة هذا في ذلك الوقت في مكة المشرّفة وجاور التجاني بالمدينة المشرّفة وتزوج بامرأة من الأنصار وكان معه خليله وحبيبه وصديقه السيد الفاضل العالم العامل العارف الكامل المختار بن محمد بن تكرور بن أخت سيدي مولود فال قرا على أحمد بن وتحابّا من يومئذ ولم يزالا في رحلتهما يجتمعان ويفترقان في كل موضع عن تراضٍ وتحابّ.بلغني أن المختار هذا فتح عليه في الطريقة ونال السّرّ الكبير من الخليفة وكان يسأل كل منهما عن صاحبه وهما في حال النّزع إلى أن توفّيا في ليلة واحدة في المدينة المشرّفة بسبب الجدري ودفنا بالبقيع رحمهما الله تعالى سنة..

العالم العلامة الدَّراكة الفهَّامة الزاهد الورع الأتقى

## ﴿ أحمد الصّغير رحمه الله التشيتي بن حمّي الله﴾

كان من خواص أهل الطّريقة وعلماء الشّريعة والحقيقة أخبرني بِفِيهِ أنّه سافر مرَّةً إلى الشَّيخ محمَّد الحافظ وبينما هو في الطّريق إذْ لحقه ناسٌ من أهله وأخبروه أنهم قد خافوا على بطون نساءٍ حواملٍ من السُّقوطِ لسماعهنَّ بسفرهِ،فرجع وكتب كتاباً بذلك إلى الشيخ محمّد الحافظ فأجابه الشيخُ محمَّد الحافظ بأنّ ما كان يطلب منه يصله في مكانه وقال لي:"وقد وصلني ما وعدني به والحمد للّه وسمعتُ من بابَ أحمد بيب أنه لم يكن في تشيت مثله في العلم قلت :وكذلك في الورع والتّحقيق والتّمكين والرّسوخ في الطّريق وله تأليف في الصّلاة على النّبيّ الحبيب شرحه ابنهُ أحمدُ،وكان والحمد لله مثله في العلم والتحقيق والتمكّن والرسوخ في الطريق أو أشدّ توفّي رحمه الله عام 1272 اثنين وسبعين ومائتين وألف.

## ﴿ سيِّدنا محمَّد بن محمَّد الصّغير بن انبوجا[1] ﴾

صاحب الجيش الكبير وسريّته المشتّتةُ لجموع النكير،وهو من أكابر الطّريقة المشاهير وعلماء الشريعة الوليّ النّحرير له تواليف في الفنون المختلفة تنبؤ بأنّه من أهل المعرفة ذكرها أخوه سيدي عبيدة في كتابه ميزاب الرّحمة وفيه يقول حسَّانُ الطّريقة محمَّد بن سيِّدي عبد اللّه:

أحمد الله غير ذي تقصـــــــــــير ۞ أن أراني محمد بن الصّغيـــــــــــــــر
باعث الجيش والسّريّة في نصـــــــ ۞ ـرة شيخ الهدى التجانيّ النّصيـــــــــــر
يالها من سريّةٍ وخميـــــــــــس ۞ تبرا الزوّار أيّما تتبيـــــــــــــــر
أقبلت وهي تقدّم الجيشَ حتَّـــــــى ۞ صفحت خيلها جموع النّكيـــــــــــــر

[1] سيدي محمد بن محمد الصغير التشيتي الشنجيطي هو الذي ملّكهُ اللهُ مقاليدَ العلوم اللدنيّة وأعطته الحكمة الحكمة مفاتيح الفتوحات الإلهيـة فما كابد في دهره علماً قطّ ولا عسر عليه تحرير محط،فهو مؤلف (الجيش والسّريّة والنفحات القدسيّة) و(المصباح في علم العربية) و(والبحر المحيط)و(تعليق على المختصر لخليل) لم يكمل،و(نظمه لتبصيرة ابن فرحون)،و(الرّاكب في الردّ على المنكرين على الشيخ خليل)،و(نور القلب والعين في جواز بيع الغايب بالدّين)و(مقمعة المتعصّبين)على أن ذلك سيئة عن الطّرفين وأن فيه شغل ذمتين ،وله من الفتاوى والأحكام ما تقصر عن تعداده الأقلام وله أراجيز أخرى على مواضع متفرقة من كتاب الإحياء وغير ذلك(حظوظ العبد من أسماء الله الحسنى ومناقب لا تحصى).

وابنه أبو زيد سيدي عبد الرّحمان من المؤلفين في الطّريقة له تأليف صنّفه في فقه الطّريقة اختصاراً عجيباً وسمّاه(شهدة الجاني في اختصار أحكام طريقة شيخنا التجاني) وشرحها الفقيه الحجوجي.

تركت زورهم قد انقضَّ كـــــــــلا ۞ مودعا في خنادق وحفيـــــــــــــــــر
أجهز الجيش بعدها للدّعـــــــــاوى ۞ فجلاّها جلاء رهط النظيـــــــــــــــــر

كنت معه ذات ليلة وكان بإزائنا طبل يضرب ثم قام المؤذّن لصلاة العشاء فقال لي :" ما أحسن كلّ ما يخرج من الحضرة الإلهية،فلا فرق عندي بين هذا الطّبل وبين هذا الآذان"،فقلت في نفسي:" هذا السّيّد في حال،وهو أعلم بما يقول فلا أجيبه ثم إنّي سمعت الطّبل يذكر الله تعالى كلّما أسرعوا في ضربه يسرع في الذّكر وكلّما تراخوا في ضربه يتراخى في الذكر إلى أن مضى كثير من الليل،فعلمت أنه سمع من الطبل مثل ما سمعته منه والله على ما نقول شهيد.وليس لنا عما قدره محيد.قال تعالى:﴿ وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار وإنّ منها لما يشّقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ والطير صافّات كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ وإن مّن شيءٍ إلا يسبّح بحمده﴾[3] وكما جاء في الحديث( تسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الحجر وسجود الشّجر ونحوها).ومذهب أهل السّنة أن للجمادات والحيوانات تسبيحاً وصلاةً وخشوعاً،وأن للجمادات خاصّةً حياةً وأرواحاً كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ وحينئذ فلا فرق بين الطّبل وغيره من الجمادات وأول ما وقع لي سماع الكلام الخارق للعادة[4] سنة 1267 سبع وستين وماتين وألف يوم الجمعة في حضرة سيدي مولود فال رضي الله تعالى عنه وأرضاه،وقد كنت قبل ذلك على علم وإيمان وتسليم في قوله تعالى:﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ فصرت على ذوق وكشف ويقين والحمد لله ربّ العالمين ووقوع هذه القصّة المذكورة عام 1272 اثنين وسبعين ومائتين وألف وهو الذي اجتمعت فيه بصاحب الجيش سيدي محمد بن محمد الصّغير بن انبوجا وتوفي رحمه الله عام 1274 أربع وسبعين بعد المائتين وألف.

## ﴿سيِّدي عبيدة بن سيِّدي محمّد الصّغير انبوجا ﴾

صاحب رحلة التهاني، و ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية، وميدان الفضل والإفضال في شم رايحة جوهرة الكمال وراية البشر والبشاره في منع المريد من الزيارة،وفيه يقو ل الفقيه الكنسوسي:

يا آل انبوج لا زالت بدوركـــــم ۞ تنير جيران للأنوار طلابَـــــــــــــا
و يا عبيدة نعم الرأي قمت بـــــه ۞ قد اعجب الناس ذاك الرأي إعجابـــــــــا
فوراً وثبتَ له والنّاسُ قد رقـــدوا ۞ عنه ففتهم لا زلتَ وثّابَـــــــــــــا
لما رأيتَ أخاكَ البحر طاميـــــة ۞ أمواجه وأردت نفع من خابـــــــــــا
سقيتنا الرّيَّ منه لا ظمئت كمـــــا ۞ أجريت من علمه الفياض ميزابَـــــــــا

كان أخوه سيدي محمد يعترف بفضله وخصوصيته بلغني أنه قال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أراني وليّاً عارفاً من آل انبوجا يعني سيدي عبيدة وسمعتُ أنا منه نحو هذا بغير هذا اللفظ، و هؤلاء السّادات

---

[1] سورة البقرة الآية 74

[2] سورة البقرة الآية 41

[3] سورة الإسراء الآية 44

[4] قوله :" وأول ما وقع لي سماع الكلام الخارق للعادة"،فيه تعريف من المؤلف بنفسه وهو كذلك لأنه من كمّل العارفين الواصلين في هذه الطريقة ومن أكابر علماء الشّريعة والحقيقة وهذا ونحوه لا محذور فيه من جهة تزكية النّفس لأن العالم إذا جهلت رتبته بذكر ما تعرف به رتبته فلا محذور في ذلك لتكون معرفة رتبته باعثة على العمل بكلامه،وقد ذكرت هنا بعض الطّرر على كلامه رضي الله تعالى عنه وقد أخذت الإذن في ذلك من صريح قوله:"وقد أذنت أيضا لمن علم تاريخ مولد واحد من هؤلاء السادات أو علم تاريخ وفاته أن يثبته في محلّه وربّما زدت على ذلك بداع الثناء الجميل والذّكر لكرامات هؤلاء السّادات إذْ واحد منهم لا يفي بكل ما له من الفضل هذا الكتاب من أوله إلى آخره فضلاً عن غيره.

الثلاثة جاءهم التّقديم من الشيخ محمد الحافظ في وقت واحد وخط واحد بيد حسّان الطّريقة محمد بن سيدي عبد الله توفي سيدي عبيدة هذا في جمادى الأخير عام 1284 أربعة وثمانين ومائتين وألف.

العالم العلامة الدراكة الفهامة

## ﴿ بانم بن حم ختار الحاجي الوداني ﴾

كان مقدما في الطريقة وعالماً بالشريعة والحقيقة ينقل عنه صاحب الجيش غير انه نقل عنه مسلة [1] فيها غلط لا أدري من أيّهما وهو إسقاط السّفر للوظيفة،وقد ذكرت ذلك الغلط لصاحب الجيش وقلت له لعل بانم أراد إسقاط السّفر للاجتماع للوظيفة وذلك واقع وأما الوظيفة فلا تسقط[2] بالسّفر وتقضى أبداً إن فات وقتها كالورد فهما متلازمان لا يكفي أحدهما عن الثاني هذا هو الحقّ والحقّ أحقّ أن يتّبع والجواد يكبو والصّارع ينبو، وقد يكون الغلط من اللسان والنسيان في كل إنسان.توفي رحمه الله تعالى سنة..

**العالم الكبير والحبر الشهير وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه**

## ﴿ محنض بابه بن عبيد الديماني ﴾

له القدم الرّاسخ في علوم الشريعة والحقيقة وله نظم في الرّد على المنكر على الطّريقة ربّما نقل عنه صاحب السّرية وله شرح مختصر أراني بابَ بن أحمد يوماً وثيقةً بخطّه فإذا هو خطٌ رقيق جدّاً وقال لي هذه كرامة لهذا العالم فإن من بلغ المائة لا يقدر على قراءة هذا الخطّ ولا على كتبه ومحنض بابه زاد على المائة بنحو العشرين وفضائله أكثر وأوسع من ذلك. توفي رحمه الله في العام 1276 السادس والسبعين بعد المائتين وألف.

السّيد الجليل الفاضل النّبيل الزّاهد الورع الأمجد العارف الكامل

## ﴿ الشيخ سيدي عبد الكريم بن أحمد الموتجلى التجاني ﴾

كان مقدّماً في الطريقة وهو الذي لقّن الطريقة للشيخ عمر قبل اجتماعه بسيدي محمد الغالي وحدّثني باب بن أحمد بيب أنه لما قدم على أهلنا تلقّاه هو ووالدي فإذا هو رجل دين خيّر فاضل قال لي:" كنّا نتحادثا معه ونسألاه عن حال أرضه وعلمائها وعن الكتب الموجودة فيها إلى أن ذكر لنا (لطائف المنن ) للشّعراني قلت:" وقد صدق كل منهما لأن الشعراني سمّى كتابه (لطائف المنن والأخلاق في وجوب التّحدّث بنعمة الله على الإطلاق ) وابن عطاء الله سمّى كتابه( لطائف المنن في كرامات الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن)"، وكأنّ شيخنا عمر يثني عليه ويقول لي :" ما رأيت أكثر منه مواظبة على الطّهارة المائية ،وكان قوّاماً بالليل قليل النّوم فيه. قتل رحمه الله تعالى مظلوماً قتله جيش ماسنة سنة..

العالم العامل المحقق الفاضل العارف الواصل

---

[1] هكذا في المخطوط والأرجح أنها: (مسألة)

[2] قلت والذي أخذ به العارف بالله سيدي بانم بن حم ختار الحاجي ﷺ ونقله صاحب الجيش هو ما كان عليه العمل السابق في ابتداء أمر الطريقة وهو الذي ذكره صاحب الجواهر في أول الأمر ثم رجع عن ذلك وأصلح النسخة التي بيده من كتاب الجواهر ووضع أيضاً في الإزاجات(لعلها الإجازات) مثل ذلك لأن أمر الوظيفة كان في أول ظهور الطريقة خفيفاً ثم تقرّر الأمر في آخر عمر سيدنا ﷺ على خلاف ذلك،ولذلك بينه مولانا السّايح ﷺ في شرحه على المنية عند قول صاحبها: (ولازم قضاؤها مثل الذي*سبق في الورد وغير ذا انبذي) ما نصه أشار بهذا إلى أن الوظيفة لازم قضاؤها على من فاتته ولو مرة من الدّهر أبداً سرمداً سبق في الورد،وأن ما يوجد في بعض نسخ الجواهر وبعض الإجازات من عدم لزوم قضائها ينبذ ويطرح لعدم استقرار عمل الشيخ ﷺ وعمل أصحابه عليه،هذا معنى كلامه ولا شك أن أمر الوظيفة كان في أول الأمر خفيفاً ثمّ أكّد على عهد الشيخ ﷺ فمن أجل ذلك أصلح مؤلف جواهر المعاني هذا المحل من النسخة كانت لازالت بيده وزاد فيها هو صريح في لزوم القضاء في الوظيفة كالورد،وهذا الذي اعتمده الناظم رحمه الله تعالى ومع هذا بعض من أدركناه من خاصة أصحاب سيدنا يصرّح بأن أمرها أخفّ من الورد وأن التأكيد لأمرها إنما هو للترغيب في تحصيل فضلها العظيم(من البغية،فتأمّل رحمك الله هذا الكلام واعرف منزلة السّيد المذكور)

تنبيه:ليعلم الواقف على هذا الكتاب أن التقريرات المكتوبة بالطرفة أنها منقولة من خط المقدّم سيدي عبد القادر بن محمد بن سلطان وهو من خطّ المقدّم البركة سيدي أحمد بن عمّار بن بسّام القسنطيني داراً ومنشأ غفر الله لنا ولهما وجازاهما عنا خيراً آمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما في 27 رجب الفرد سنة 1351.وتاريخ نقل هذا الكتاب في آخره.

## ﴿ المختار بن وديعة الله الماسني المعروف بالشيخ بن يذكن طلف ﴾

كان من أشبال الطريقة الجامعين بين الشّريعة والحقيقة،له مناقب كثيرة وتواليف شهيرة منها: (البروق اللامعة في أصحاب الفيوض الهامعة) و(الفتوح القدسانية في إعراب شواهد المغني القرآنية ) و( فتح رب العالمين في شرح تذكرة الغافلين) وتحفة أهل الجبال في معرفة أحوال الرجال) و(إخراج الدّرر في أرض الحجر) و(جامع الأسرار والأنوار في الصّلاة على النبي المختار ).

قال في تهنئته:

فدونكم يا أيها النّاس جامعـــــا ۞ يلازمه قوم سعيـــــــــد في الأزل
فو الله ثم الله لم يبق للـــــذي ۞ يلازمه ذنب وإن كثر الزّلـــــــل
بشرط دوام الطهر في حال ذكـره ۞ وتعظيم جاه المصطفى وانتما جلـــــل
وفيه من الأسرار ما لو بحتـــه ۞ لأدّى إلى سفر يفضي إلى ملـــــــل
ملازمه لا يخشى ضرر العـــدى ۞ و لا يشتكي في الجسم سقما ولا خلـــل
وفي ذكره محل الخلافة باطنـــا ۞ ألا كلّ شيء دون ذلكم جلـــــــل
فيا أيها الإخوان لا تبتغوا بـــــه ۞ إذا ما ظفرتم بالمراد به بـــــــدل

وأشعاره في الطريقة كثيرة وعلومه وفيوضاته شهيرة بلغني عن بعض آل الشيخ المختار أنه قال:" العلماء في الماسنيين كثيرون إلا أنهم ما فهم منهم ما في بطون الكتب حقيقة إلا آل وديعة الله".توفي رحمه تعالى سنة1280 ثمانين ومائتين وألف.

واعلم أن هؤلاء السادات الأربعة المتأخّرين أخذوا عن الشّيخ بواسطتين ولولا ذلك لقدّمتهم على بعض من قدّمتهم عليهم.

تمّ والحمد لله رب العالمين ما قصدت جمعه من أصحاب الشّيخ الأكرمين.

قد تم ما ترجمته من الأصحـــاب ۞ وبقي الكثير من غير حجـــــــاب
فهاك أربعين مثل الشّمـــــس ۞ أو كالبدور في ظلام الخنـــــــدس
ذكرهم بقدر وسع الجهـــــد ۞ من غير تكثير لهم في العـــــــدّ
تسلية لبعض أهل الـــــودّ ۞ القاصرين عن مسير الجـــــــدّ
ومن سواهم يطلب الزّيـــــادة ۞ لنفسه بقدر مـــــــــا أراده
فالبحر لا يملّ من زيـــــادة ۞ وطالب العلم له الزيـــــــادة
وكان من فضلهم جاء شـــــرف ۞ لكلنا فارح بذاك واعتـــــــرف
والحمد لله على إنعامـــــــه ۞ بكلّ ما قصدت من اتمامـــــــه

وقولي:" وبقي الكثير من غير حجاب" أي وبقي كثير من أصحاب الشّيخ رضي الله تعالى عنه ما ترجمت لهم من غير حجاب لحجبهم ومانع يمنعهم في خاصة نفوسهم من أن تذكر كراماتهم وتترجم تراجيمهم لثبوت فضلهم ووجود اختصاصهم كأمير المومنين وسلطان المسلمين مولانا سليمان تغمّده الله بالرّحمة الواسعة وجازاه عنّا بالنّعمة السّابغة،وكالشيخ عبد الواحد المذكور في ترجمة سيدي مولود فال رضي الله تعالى عنه، وكابن الخليفة المذكور في ترجمة أخيه سيدي محمد العيد وكالشيخ البناني المصري،أخبرني شيخنا عمر بن سعيد أنه اجتمع به بمصر ووجد عنده مراتب الفاتحة الثلاثة ومراتب صلاة الفاتح لما أغلق الثلاثة[1] مقيدة عنده في كتاب وأخبره بأن سيدي الحاج علي حرازم رضي الله تعالى عنه أتاه يوماً وفي يده كتاب وأخذ الورقات في وسطه بإصبعه وقال له:"أذنت لك في نسخ هذه الورقات وإياك أن تنظر ما قبلها ولا ما بعدها"، فنسخها فإذا هي محتوية على المراتب الستة [2] المذكورة.

قال لي الشيخ عمر:"ونسختها من يده "،وأنا رأيتها عند الشيخ عمر وطالعتها وتبركت بها والحمد لله ربّ العالمين ،وكالشيخ صالح مقدم الطريقة في المدينة المنورة عرفني الفقيه الكنسوسي به وكنت مهتماً

[1] هكذا في المخطوط ولكن القاعدة النّحوية تقتضي تذكير العدد في حال تأنيث المعدود والعكس( ثلاث مراتب ومراتب صلاة الفاتح لما أغلق الثلاث).
[2] الملاحظة السّابقة نفسها.

بالاجتماع به قبل قدومي على المدينة الشريفة ولما قدمت عليها سألت عنه فقيل لي إنه سافر إلى مدينة اسطنبول وأنه اشترى كتب أخينا المرحوم التجاني بن باب من زوجته الأنصارية فقلت هاتان مصيبتان آجرنا الله فيهما خيراً منهما وعوّضنا عنهما أفضل منهما،وقد كنت مهتمّاً بتلك الكتب ومولعاً بها لأمور منها رجاء الاستفادة منها لأن صاحبها تغمّده الله برحمته قد اجتمع بسيدنا محمّد الحبيب وبيده الكنّاش المكتوم وعنده الإذن فيه واجتمع بالخليفة سيدنا الحاج علي التّماسيني رضي الله تعالى عنه بعد اجتماعه بالمقدم سيدي محمد بلقاسم بصري وغيرهم من أصحاب الشيخ الكبار وهو ذو همّة عالية وأمثله لا يجتمع بمثل هؤلاء السادات إلا وأخذ منهم وقيّد عنهم ما يستفاد به ومنها أنه ذكر في منية المريد ما يفهم منه أنه سيشرحها وذلك قوله:

لكِنَّني أرْجو منَ المُهَيْمِـــــــــنِ ❁ تسْهيلَ شرحٍ للنظامِ حَسَـــــــــــــــنِ

لعلي أظفر بهذا الشرح إن كان موجوداً ومنها رجائي لأخذها ولو بشراء لأجعلها هديّة سرور لوالدنا باب بن أحمد،وقد أهديت له نسخة من منية المريد ولم يرها قبل ذلك ولم يسمع بها فسرّ بذلك والحمد لله رب العالمين،وكالسيد السعيد سيد اسْعيد الدرَارْكي شيخ الطريقة بسوس وهو من العارفين بالله تعالى وكالأخ الصّالح والحبيب النّاصح جامع أذكار الطّريقة وأسرارها وتوجهاتها وخلواتها أخينا المختار بن محمد بن باب وكالأخ الشقيق الذي هو أقرب من الأخ الشقيق أخينا أحمد بن محمد المذكور في ترجمة والده حسان الطريقة وكالسيد المختار بن محمد بن تكرور اليعقوبي المذكور في ترجمة التجاني بن باب وكالعالم العلامة محمد بن عثمان صاحب نظم (جسم الجدال) المذكور في ترجمة أمير المومنين شيخنا عمر وكالعالم التقي الوارع النّقي محمد بن احمد الصّغير المذكور في ترجمة والده المذكور وكولي الله العارف بالله المحبّ لله السّيد عثمان الوداني رحمه الله تعالى كان ممن يجتمع برسول الله ﷺ في اليقظة كما حدّثني بذلك بفيه غير ما مرة وكما يرى في غرة وجهه ويعلم من سيرته ويفهم من مصاحبته والعلم عند الله تعالى وكالأخ التقيّ عبد الله الحَوصي المذكور في ترجمة هذا الكتاب وكالفتى الرابح ذي العقل الراجح أخينا الفاهم عمر بن البيضاوي أشهر أصحاب الشيخ عمر وأرفعهم درجة ولذلك قال فيه سيدي عبيدة:

يا ليت ألفى ألف ويـــــــــــــا ❁ ليت الألوف من ألفه تستقســـــــــــــم

وهذان السّيدان هما أشهر أصحاب الشيخ عمر رضي الله عنه بحيث لا نظير لهما في جميع عساكره وكعالم ولاتة النبوي انبو بن باب أحمد ناظم (المذاهب الأربعة) وكالسيد الأفرس العالم المدرس فقيه آل المغ الخطاط محمد بن عبد الرحمان بن أحمد النبو،وكالعالم المشهور محمد بن حُم عاشور،وكالفقيه النبيل سيدي أحمد بن محمد خاجيل وكالسيدين الأخويْن الفاضليْن سيدي الأمين بن الفاضل والشيخ ابن الفاضل الحاجيان الودانيان،وكالسيد المصطفى التكراري والسيد بلقاسم العنابي ومولاي أحمد بن مولاي الحسن البكيل والحاج أحمد الحفاوي والمكناسيين وهؤلاء الأربعة المتأخرين ما رأيتهم ولكن بلغني أنهم من أهل الخير والصلاح ومن خواص أهل الطريقة وكغيرهؤلاء ممن يطول تتبعهم ويتعذّرعدّهم،وقد تلاقيت بأفراد من غير هؤلاء المذكورين من أهل هذه الطريقة كثيرين مجهولين خاملين ذكروا لي وصولهم إلى الله تعالى بعبارات مختلفة،فمنهم من يقول لي:" قضيت حاجتي"،ومنهم يقول:"حصل لي مرادي"، ومنهم من يقول لي:" قد رزقني الله تبارك وتعالى الاجتماع برسول الله ﷺ يقظة"،ومنهم من يقول لي:" قد صرت في حال لا ينحجب عنّي ما هو آتٍ في المستقبل،وما هو واقع في الدّول"،ومنهم من يقول لي:"إنه يرى الملائكة والرّوحانيين ويخاطبونه ويسمع كلا مهم مع شدّة احترازهم من الظهور ورغبتهم في الخمول"، لكن من تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها وقولي:

فالبحر لا يملّ من زيـــــــــادة ❁ وطالب العلم له الزيـــــــــــــــادة

أي له الزيادة على البحر من وجوه.

**أحدها**: أنّ ما يطلبه طالب العلم لا حدّ له لأنه يطلب العلم بالله و بكلامه وأسمائه و صفاته وذلك لا حدّ له والبحر له حدّ :﴿ قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا ﴾[1].

**الوجه الثاني**:أن البحر من جملة المخلوقات التي في جوف العرش والعرش وما في جوفه في جوف الإنسان الكامل وذلك هو طالب العلم بعينه وما سواه من طلبة العلم فهو تابع له.

**الوجه الثالث**: أن طالب العلم لا يزال يترقى في العلم إن وفّقه الله تعالى لذلك وأهله له طول عمر الدّنيا وعمر الآخرة لا حدّ له ولهذا قيل:

العلم بحر منتهاه ببعـــــــــــد ❁ ليس له حدّ إليه يقصـــــــــــــــد

وقيل: "منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا" فبان لك أن طالب العلم له الزيادة الكثيرة على البحر والله تعالى أعلم .

وقولي:

وكان من فضلهم جاء شـــــرف ❁ لكُلّنا فأرخ بذاك واعتـــــــــــرف

أي وكان من فضل هؤلاء السادات المذكورين ومن بركاتهم علينا جاءنا شرف أي ارتفاع قدر وذكر صيتٍ حتى عمّنا ذلك الخير كلنا إذ لولا الواسطة لذهب الموسوط هذا هو معنى البيت ألا إني ضمّنت مع ذلك تاريخ العام الذي ألفت فيه الكتاب وهو عام 1285 خمسة وثمانين وما ئتين وألف بحروف جاء شرف المذكورة في البيت وذلك هو معنى قوله فأرّخ بذاك واعترف أي أرّخ للعام المذكور بحروف جاء شرف واعترف بمجيء الشّرف لنا من بركة سادتنا وفضلهم رضي الله تعالى عنهم.

فهاكهم أربعين ســـــــــادة ❁ متتابعين كتتابع القـــــــــــلادة
ترى الحوائج بهم منقـــــــادة ❁ أيسر ما يكون من خرق العـــــــــادة
فحلّ بهم جيـــــــــــدك ❁ وغمر بهم خلـــــــــــــــدك
قوم كرام السّجايا حيث ما جلســوا ❁ يبقى المكان على آثارهم عطـــــــــرا

وعذراً أيها الأحباب، في تقصيري في تعداد الأصحاب، فإنّي ما رأيت هذا مسطّرا في كتاب، وإنّما تلقّيته من أفواه الرّجال بالخطاب، وهذا فن لست من رجاله، ولا من أطلاله،وما كان من عادة العلماء في أرضنا الاعتناء بتراجم أعياننا،ولذلك جهل كثير من علمائنا وفقهائنا وأوليائنا و صلحائنا فلا يعلم منهم إلا من ألف تأليفاً أو نظم شعراً تركه بعده خلفا حتى أن صاحب منية المريد مع اتساع باعه وعلو همّته وجولا نه في البلاد،واجتماعه بكل مفيد ومفاد،ومريد ومراد،لم يذكر من أصحاب الشيخ إلا إحدى عشر رجلا عارية عن التّراجم وهو أيضاً معذور في ذلك من وجهين:

- أحدهما أنّ تأليفه كان نظماً والنّظم قد لا يتيسّر فيه كل ما يراد.

- والثاني أنه قد قصد تبيين الطريقة وأحكامها من غير تعلّم لتعداد رجالها وتراجم أعلامها وأنا وإن كنت مهتمّاً من قبل بالطّريقة وأهلها فإنّي مبتلى بضياع كتبها جمعت منها ما جمعت وضاع في البحر الكبير في رجوعي من الحرميْن ثمّ جمعت منها ما جمعت وسرق بتقانت وجمعت ما جمعت وسرق بسيْقُ[2] وما بقي معي من ذلك إلا ما أبقاه الله في ذهني والذهن خوّان والنسيان ملازم الإنسان لكنني والحمد لله سلمت من آفتين:

الأولى: ما ذكره الشّعراني في (رسالة الأنوار القدسية في آداب العبودية) أن شرط من يضع كتاباً أنْ لا يعلم أنّ أحداً سبقه إلى ذكر ما فيه وإلا فتأليفه له حظّ نفس بلا فائدة ،وأنا ما علمت بتأليف في طبقات أهل هذه الطريقة قبلي ولا سمعت به.

---

[1] سورة الكهف الآية 109

[2] سيْق اسم لمدينة عظيمة من مدن بلاد السّودان وكانت سابقاً قاعدة لعبدة الأصنام الذين كانوا منتشرين بكثرة في تلك الأقطار ثم قطع الله دابر هم بيد صاحب الرّماح المشهور رحمه الله.

والثانية: الدخول في الشيء بالنفس ولحظّ النّفس فإني ما دخلت فيه بنفسي وإنما سُئِل منّي مراراً وأنا أعرض عن السّائل ولمّا سلّمه الله من هاتين الآفتين أبدله منهما حلّتين وكساه بهما لأنه ما تخلّى أحد عن رذيلة إلاّ وكساه الله بفضيلة فله الحمد والشكر وله الثّناء الحسن. سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك. سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك سبحن ربك ربّ العزّةِ عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

اللهم صلّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحقّ بالحقّ والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حقّ قدره ومقداره العظيم.

انتهت بحمد الله وحسن عونه كتابة هذا الكتاب المبارك على يد عبده أحمد بن معمر بن العايش سوفي تاغزوتي رابحي تجاني غفر الله له ولمشائخه ووالديه وأولاده وإخوانه وجميع المسلمين عامّة وأحباب سيّدنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربّنا شيخنا سيدنا أحمد التجاني ﷺ وعن أولاده وخلفائه وأصحابه وأحبابه آمين ياربّ العالمين بتاريخ يوم 26 في صفر الخير 1357 من نسخة كتبت في 10 شعبان المعظم سنة 1339 ولم يذكر ناسخها رحمه الله ورضي عنه نفسه .اللهم اغفر لنا وله بجاه سيدنا وسادتنا. آمين،آمين،آمين

وأعاد نسخها حفيده معمر بن عبد المالك بتا غزوت بتاريخ الخميس 21 رجب 1421 هجري الموافق 19 تشرين الأول2000 ميلادي